الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس- المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دور الكتاب شبه المدرسي في تعليمية النحو العربي

كتاب البدر المبسط –النحو والإعراب- لتلاميذ المرحلة المتوسطة أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:

بلمجاهد نور الإيمان

رمانة أمال

إشراف الأستاذة:

عويمر فاطمة

السنة الجامعية: 2020/2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بفضلٍ منَ *الله* ومنَّة أتممنا هذا العمل فله الحمد وله الشكر أولاً وآخرا

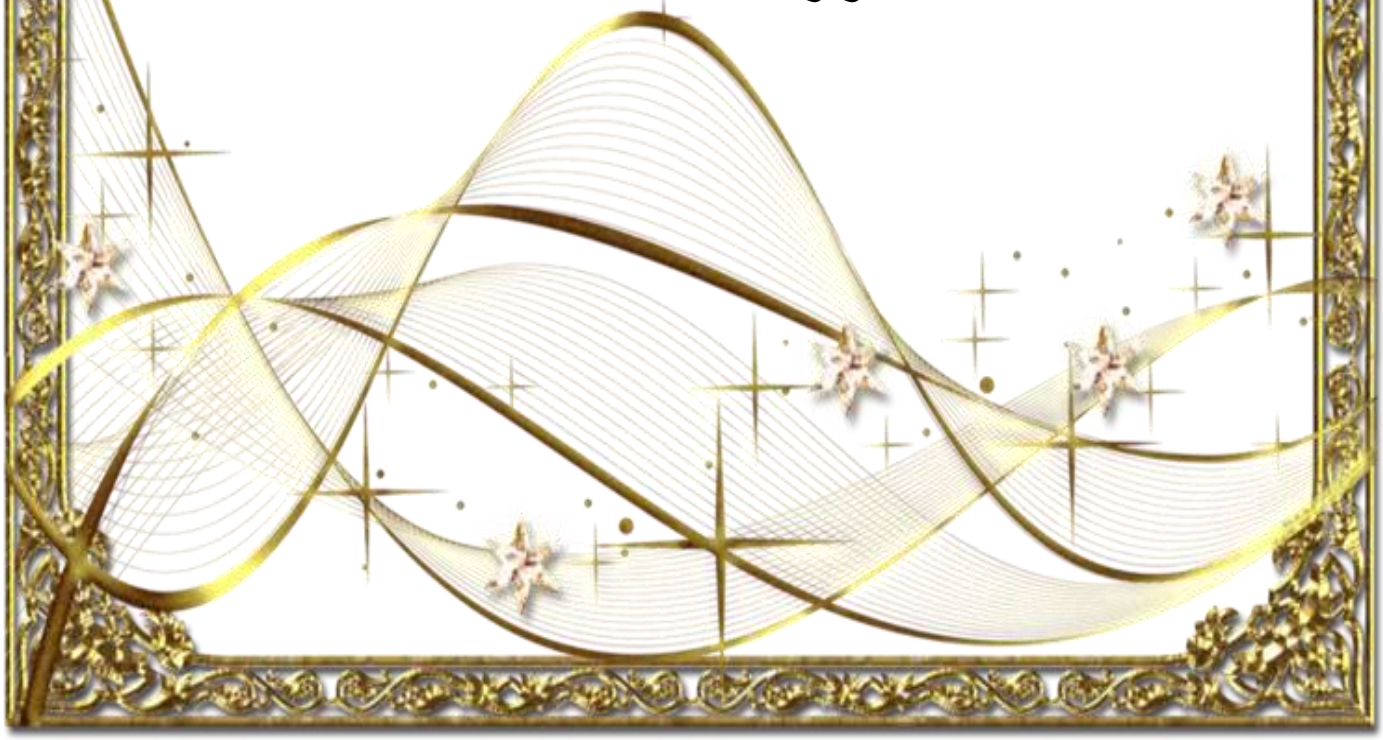
له الحمد أحقَّ ما قال العبد وكلنا له عبد، أهل الثناء والمجد

لا نحصي عليه ثناءً كما أثنى على نفسه.

ثم الشكر إلى الأستاذة الفاضلة *عويمر فاطمة* المشرفة على مذكرتنا

لها الشكر على رحابة صدرها وطول صبرها وتفهمها

ومرافقتها لهذا البحث.



إهداء

إلى من كان رضاهما بعد رضا الله ***والداي***

أمدّ الله بعمرهما وجعل الجنة مقامهما

إلى من قاسموني شغب الطفولة **إخوتي الأعزاء**:

عبد الفتاح، عبد الحكيم، بلقاسم، حفظهم الله

إلى أخت الأيام ***مريم مصباح***

إلى: زميلتي **أمال**، والأستاذة **فاطمة**

وكل من ساعدني.

نور الإيمان

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى من سهرا على رعايتي وتعليمي: أمي وأبي حفظهما الله.

إلى أخي الوحيد شمعة العائلة: **عيسى**، وكل أخواتي وأولادهن.

إلى جدتي أطال الله في عمرها وخالي العزيز *الهاشمي*

إلى زميلتي التي شاركتني العمل: نور الإيمان وأستاذتي المشرفة

إلى صديقاتي: شيماء، ريم، سميحة، حميدة، بشرى وكل من علمني حرفا.

أمال

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الكتاب من بين الوسائل الأساسية في العملية التعليمية ومن الأدوات التي تلازم المعلم والمتعلم، وقد شهد تطورا ملحوظا عبر التاريخ.

فالمدارس التربوية تستعمل الكتب المدرسية البيداغوجية، ولكنَّ هذه الأخيرة لم تحافظ على مكانتها وظهرت كتب أخرى في الأسواق والمؤسسات التربوية، اعتمد عليها التلاميذ والمدرّسين لتحسين مستواهم وتنشيط أذهانهم وتحصيل الأفكار، وتدعى هذه الكتب بالكتب المساعدة أو شبه المدرسية أو الخارجية.

وللكتب الخارجية دور كبير في العملية التعليمية من جميع النواحي العلمية: النحوية والصرفية والنشاطات المختلفة، فهذه الكتب تعتبر صورة ثانية للكتاب المدرسي الرسمي ومن هذا المنطلق اخترنا موضوعنا الذي جاء بعنوان "دور الكتاب شبه المدرسي في تعليمية النحو العربي، كتاب البدر المبسط _النحو والإعراب_ لتلاميذ المرحلة المتوسطة أنموذجا"

وأمّا سبب اختيارنا للكتاب فكان بعد التوجه إلى مكتبة في مدينة المدية وسؤالهم عن أكثر الكتب مبيعًا واقتناءً من قبل التلاميذ في مجال النحو والإعراب للمرحلة المتوسطة، فوُجِّهنا إلى كتاب البدر الذي سنتحدث عنه في الفصل الثاني من بحثنا.

وقد اقتصرنا في بحثنا على الجانب النحوي لتلاميذ المرحلة المتوسطة من خلال كتاب البدر المبسط_النحو والإعراب_ لخليل توفيق موسى، حيث قمنا بدراسة وصفية للكتاب بالإضافة إلى مقارنة قواعده مع الكتاب الرسمي من خلال بعض النماذج انطلاقا من إشكالية مبنية على عدة تساؤلات أهمها:

– ما دور كتاب البدر المبسط – النحو والإعراب– في تعليمية النحو العربي؟

– ما هو الكتاب شبه المدرسي؟ وما هي وظائفه وأهميته؟

– ما هي أسس صناعة كتاب شبه مدرسي خاصة في مجال النحو العربي؟

– هل طريقة عرض الدروس في الكتاب الخارجي هي نفسها في الكتاب المدرسي؟

والهدف من هذا البحث هو التوصل إلى الدور الذي تؤديه هذه الكتب المساعدة في تعليم النحو وتحسين التحصيل الدراسي، وكشف القيمة الإيجابية التي يمكن الحصول عليها من خلال اقتناء هذه الكتب.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة استعرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، يندرج ضمن كل من الفصلين مبحثان، أمّا الفصل الأول فهو نظري موسوم بـ: الكتاب شبه المدرسي وتعليمية النحو العربي، تحدثنا في المبحث الأول عن تعليمية النحو العربي، وتناولنا في المبحث الثاني الكتاب شبه المدرسي أهميته وشروط تأليفه.

وأما الفصل الثاني فقد جعلناه فصلا تطبيقيا، إذ خصصناه لكتاب البدر المبسط _النحو والإعراب_ لتلاميذ المرحلة المتوسطة، وقسمناه إلى مبحثين، فذكرنا في المبحث الأول ماهية الكتاب، وقمنا في المبحث الثاني بتحليل بعض النماذج من الكتاب ومقارنتها بنظيرتها في الكتاب الرسمي والتي توصلنا من خلالها إلى دور الكتاب المساعد في تعليمية النحو العربي.

تلك هي إذن فصول البحث أوجزنا عَرضها، أما المنهج الذي اعتمدناه في بحثنا فهو المنهج الوصفي والمنهج المقارن اللذين يتناسبان مع مثل هذه المواضيع.

كما ينبغي علينا أن نقّر بأننا لسنا السابقتان إلى هذا الموضوع بل كانت هناك دراسة أخرى سابقة تطرقت إليه قبلنا عام 2007م، وهي عبارة عن مذكرة تخرج للحصول على شهادة ماجستير معنونة بـ: واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية "دراسة تحليلية ميدانية" لصاحبتها: سهام لعوبي، وعلى الرغم من وجود دراسة سابقة إلا أنّها تختلف عن بحثنا حيث أنها قامت بدارسة عامة عن واقع استعمال الكتاب شبه المدرسي، في حين اقتصرنا نحن على دراسة كتاب معين بصفة خاصة.

ومع كل هذا فقد واجهتنا صعوبات أثناء عملنا يمكننا إجمالها في:

– قلة المراجع التي تتحدث على الكتب الخارجية بل ربما انعدامها، ما جعلنا نعتمد على المراجع الخاصة بالكتب المدرسية.

– فيروس كورونا الذي انتشر وحجرنا في البيوت وأبعدنا عن المكاتب وعن المؤسسات التربوية مما حال بيننا وبين إجراء مقابلات أو استبيانات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل شكرنا للمولى عزّ وجل الذي وقفنا لإتمام هذا العمل، مع تمنياتنا بأن يكون بحثنا المتواضع قد ألمّ بأهم النقاط المندرجة تحت موضوعه.

الفصل الأول:

تعليمية النحو العربي

والكتاب شبه المدرسي

المبحث الأول: تعليمية النحو العربي

1- تعريف التعليمية (الديداكتيك):

تنحدر كلمة التعليمية (ديداكتيك)، من حيث الاشتقاق اللغوي، من أصل يوناني didactikos أو didaskein، وتعني حسب قاموس "روبير الصغير Le Petit Rober"، "درِّس أوعلِّم. Enseigner" ويقصد بها اصطلاحا كل ما يهدف إلى التثقيف، وإلى ما له علاقة بالتعليم.[1]

وعرفها سالم أكويندي GOUNDI SALEM بقوله: « ذلك العلم الذي يضبط عملية التدريس ويجعلها قابلية تدريسية لكلِّ الوحدات المعرفية والمهارية والقيمية الحاملة قوانينها الداخلية المنطوية على عمق التجربة الإنسانية ».[2]

كما عرفها سعد علي زاير نقلا عن عبد الكريم غريب بقوله: «عملية تنطلق من الأهداف لتصور وتخطط وتنفذ وضعيات التعليم والتعلم قصد التمكن من بلوغ الأهداف المحددة، وهي تشمل الأهداف والوسائل المتاحة لبلوغ الأهداف (محتويات، وطرائق، وأنشطة، ووسائط)، التقييم والمراجعة».[3]

---

[1] علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر، أفريل2010، ص6.

[2] سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية، عمان، ط1، 1436هـ/2015م، ص115.

[3] المرجع نفسه، ص115.

إنّ مفهوم الديداكتيك يتعلق بمحتويات التدريس وطرائق التدريس ووسائل التدريس، إذ يبحث في هذه الحدود الثلاثة كعلم من حيث مكوناتها وعلاقاتها بالمدرسة والطالب والمدرس، كما أن مفهوم الديداكتيك يرد بمعنى الدراسة العلميّة لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي لبلوغ الهدف، عقلي أو وجداني أو حسي حركي.[1]

إذن التعليمية هي الدراسة العلمية لكل ما يتعلق بالتعليم، من طرائق التدريس ووسائله وغيرها، قصد بلوغ الأهداف المرجوة.

2- تعريف النحو:

2-1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: « النحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، ونحو العربية منه... وقال ابن السكيت: نحا نحوه إذا قصده، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب»[2].

وقال ابن فارس (ت395هـ): «النون والحاء والواو كلمةٌ تدل على قصد، ونَحَوْتُ نَحْوَهُ. ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حَسَب ما كان

[1] سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص118.

[2] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد15، مادة (نحو)، ص309-310.

العرب تتكلم به. ويقال إنَّ بني نَحوٍ: قوم من العرب. وأما أهل منحاة فقد قيل: القوم البُعدَاء غيرُ الأقارب. ومن الباب: انتحَى فلان لفلان: قَصَده وعَرَض له».[1]

وجاء عند الزمخشري (ت538هـ): « نحو: هو على أن أنحاء شتى: لا يثبت على نَحوٍ واحد. ونَحَوتُ نحوه. وعنده نحوٌ من مائة رجل. وإنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة. وفلان نَحوِي من النُّحاة. وانتحاه: قصده وانتحى لقرنه: عرض له. وانتحى على شقه الأيسر: اعتمد عليه».[2]

وجاء في معجم الوسيط: النحو: القصد، يقال: نحوتُ نحوه: قصدتُ قصدَه، و– الطريق، و– الجهة، و– المثل، و– المقدار، و– النّوعُ.[3]

نلاحظ من التعريفات السابقة أن للنحو عدة معان، ولعلّ أقرب معنى لغوي لمصطلح النحو هو معنى الناحية (الجهة)، فنقول نحوت نحو كلام العرب، أي تحدثت وفق قواعد لغة العرب.

2-2- اصطلاحا:

جاءت تعريفات عديدة للنحو من العلماء القدماء والمحدثين، ولعل أقدم محاولة لتعريف هذا المصطلح ما ذكره ابن السراج (ت316هـ) حيث قال: «النحو إنما أريد به أن

[1] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، ج5، ص403.

[2] محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ج2، ص257.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، منقحة، 1429هـ/2008م، ص908.

ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة»[1].

وعرفه الجرجاني بقوله: « النحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل النّحو: علم يُعْرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحّة الكلام وفساده».[2] ونلحظ في هذا التعريف أن الجرجاني جعل الصرف قسما من أقسام النحو؛ لأن الإعلال من مباحث التصريف.

ويعرفه ابن جني بقوله: « هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُدَّ به إليها»[3].

وعرفه إبراهيم محمد عطا بقوله: « النحو علم يعرف به التركيب العربي: صحة وضعفا وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه...أو أنه يقصد به أنه "علم تركيب اللغة والتعبير عنها" والغاية منه صحة التعبير، وسلامته من الخطأ واللحن فهو قواعد صيغ الكلمات، وأحوالها حين إفرادها، وحين تركيبها. أو هو "العلم الذي يدرس العلاقات

[1] محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ/1996م، ج1، ص35.

[2] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، باب النون، ص202.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ج1، ص34.

السياقية بين الكلمات في الجمل، ويصنفها في مفاهيم يستدل عليها بسمات مخصصة متضافرة»[1].

نستنتج من هذا التعريف أنّ النحو يعين على دقة التركيب، وسلامة التعبير، ووضوحه، وحسن أدائه، وترتيب جمله وتسلسل تراكيبه وخلوه من الأخطاء.

بعد عرض تعريف كل من التعليمية والنحو يمكننا القول بأن تعليمية النحو هي: الطريقة العلمية لتدريس مادة النحو لتحقيق أهداف خاصة بواسطة أساليب ووسائل خاصة.

3- أسباب وضع النحو:

يمكن أن نردَّ أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة، منها الديني ومنها غير الديني، أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحًا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه، فقال: ((أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل))، ورووا أنّ أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتابا به بعض اللحن فكتب إليه عمر: ((أن قَنِّع كاتبك سوطًا))... وانضمت إلى ذلك بواعث أخرى، بعضها قومي عربي، يرجع إلى أن العرب يعتزّون بلغتهم اعتزازا شديدا، وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد

[1] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 1427هـ/2006م، ص268.

حين امتزجوا بالأعاجم، مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء والذوبان في اللغات الأعجمية، وبجانب ذلك كانت هناك بواعث اجتماعية ترجع إلى أن الشعوب المستعمرة أحست الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمثَّلها تمثلا مستقيما، وتتقن النطق بأساليبها نطقا سليما، وكل ذلك معناه أن بواعث متشابكة دفعت دفعًا إلى التفكير في وضع النحو[1].

4- الغرض من تدريس النحو:

لتدريس النحو أغراض عديدة نذكر منها:

- إقدار التلاميذ على سلامة العبارة، وصحة الأداء وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام، أي تحسين الكلام والكتابة.[2]

- زيادة ثروة التلميذ اللفظية واللغوية وذلك باستخدام الأمثلة المعطاة والتدريب على الاشتقاق.[3]

- تنمية قدرات المتعلمين على تمييز الخطأ فيما يستمعون إليه، ويقرؤونه ومعرفة أسباب ذلك ليتجنبوه.[4]

---

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، دون تاريخ، ص11-12.

[2] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص273.

[3] محمد جاهمي، واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإسلامية، بسكرة، ع7، فيفري 2005، ص09.

[4] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص273.

– تنمية القدرة على دقة الملاحظة، والربط، وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة، إلى جانب تمرين المتعلم على التفكير المنظم.[1]

– لتعلم النحو أثر كبير في تكوين شخصية المتعلم وتهذيب ذوقه الفني، والتلميذ في هذه المراحل التعليمية في حاجة إلى تنمية فكره والاستخدام السليم للغة؛ لأن ذلك يهيئه للمرحلة الجامعية، وأكبر هدف ينبغي السعي إلى تحقيقه لدى المتعلم هو إكسابه الملكة اللغوية[2].

5- طرائق تدريس النحو العربي:

من أهم الطرق المستخدمة في تدريس النحو ما يأتي:

5-1- الطريقة القياسية:

وتعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق، وفيها يتم الانتقال من القانون العام إلى الخاص ومن المبادئ العامة إلى النتائج، ومن الحقائق العامة إلى الجزئية.

ولعل هذه الطريقة استمدت قوتها من كتب النحو التي ألفت واهتمت بالقواعد النحوية الكثيرة، وصياغتها في عبارة موجزة، ثم الاستشهاد عليها بمثال أو مجموعة أمثلة قليلة، ويمكن أن تكون ألفية ابن مالك (ت 672 هـ) مثلا واضحا في تصدير أحد أبياتها في بداية الدرس، ثم الانطلاق منه للجانب التطبيقي، ومن هنا كانت الخطوات التي يسير

[1] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص273.

[2] ليلى قلاتي، نحو تحديث تدريس النحو العربي في المدرسة الجزائرية، التعليمية، ع2، جوان 2019، ص146.

فيها الدرس أن يذكر المدرسُ القاعدة مباشرة ثم يوضحها ببعض الأمثلة، ثم ينهي الدرس بتدريب التلاميذ على تطبيق تلك القاعدة.[1]

وتتميز هذه الطريقة بأنها سريعة وتختصر الكثير من الوقت، الأمر الذي يجعل إكمال البرنامج المقرر ممكنا.

أما جوانب الضعف فيها، فيتمثل فيما يأتي:[2]

– أنها تبعث في التلميذ الميل إلى الحفظ، وتعوِّده المحاكاة العمياء، والاعتماد على غيره، وتُضعف فيه قوة الابتكار في الفكر والرأي.

– أن مفاجأة التلميذ بالحكم العام قد يكون سببا في صعوبته، وقد تؤدي هذه الصعوبة إلى الخطأ في التطبيق.

– أنها تتنافى مع قواعد التدريس كل المنافاة، لأنها تقدم الصعب على السهل حيث تقدم القاعدة والتعريف على الأمثلة والتطبيقات.

ونستنتج أن هذه الطريقة غير مناسبة لتدريس النحو للتلاميذ؛ لأنها تقتل فيهم روح الاكتشاف والتفكير، وتلزمهم بالحفظ الذي قد يجعلهم غير قادرين على التطبيق الصحيح، إضافة إلى أنها لا تراعي قدرات التلاميذ في الفهم، فقد تشكل صعوبة على بعضهم كونها تتدرج من الصعب إلى السهل ومن المركب إلى البسيط.

[1] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص283.

[2] المرجع نفسه، ص283.

5-2- الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية):

هذه الطريقة هي عكس الطريق السابقة، حيث يبدأ فيها من الجزء إلى الكل ومن البسيط إلى المركب.

يعرض المعلم الأمثلة والنماذج لتأملها والوصول إلى القاعدة من خلالها، ويصل المتعلم إلى الحقائق الكاملة من خلال تأمل الجزئيات ويساعد على ذلك مجموعة من الأسئلة يثيرها المعلم لتسهيل الوصول إلى القاعدة. وهذه القاعدة الأكثر ملاءمة للقواعد النحوية.[1]

وما نقوله عن هذه الطريقة: أنها تبدأ بالتدرّج في القاعدة، وقد كُتِبت وفق هذه الطريقة كتبٌ في العصر الحديث، مثل كتاب النحو الواضح لعلي الجارم، وكذلك الكتب المدرسية في الجزائر خاصة المدرسة الأساسية في ثمانينات القرن الماضي.[2]

وتقوم هذه الطريقة على خمس مراحل: المقدمة أو التحضير، والعرض والربط، والاستنباط أو التعميم، ثم التطبيق... ويؤخذ على هذه الطريقة البطء في إيصال المعلومات إلى أذهان الطلبة، كما أنها تعتمد إلى حد كبير على المدرِّس، ولكنها في الوقت نفسه تدرب التلميذ على التفكير، والمشاركة في الدرس بشكل فعال.[3]

---

[1] أحمد عفيفي، وسائل وطرق تدريس اللغة العربية والبحث عن منهجية حديثة، مؤتمر: مناهج تدريس اللغة العربية، الهند، 5-7 فبراير 2018م، ص65.

[2] بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر خلدون، مجلة الأثر، ع13، مارس2012، ص119.

[3] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص285.

يمكننا القول إنه على الرغم من النقد الموجَّه لهذه الطريقة إلا أنها تناسب مستوى التلاميذ كونها تبدأ من السهل إلى الصعب، كما أنها تُشرِكُهُم في العملية التعليمية ما يؤدي إلى تنمية مهارة التفكير لديهم.

5-3- طريقة النص الأدبي (الطريقة المعدلة):

هذه الطريقة شبيهة بسابقتها إلا أنها معدلة، وعُرّفت بـ:

أنَّها « تقوم على عرض النص الأدبي المترابط الأفكار، وهي تسير بكتابة النص الأدبي أمام التلاميذ مع كتابة الأمثلة المرغوب في دراستها بخط مميز، أو وضع خطوط تحتها، وبعد أن يقرأها التلاميذ يناقشهم المعلّم بالأمثلة المميّزة حتّى يصل إلى استنباط القاعدة ».[1]

- يقدم المعلم نصا للمتعلمين أيًّا كان نوعه، شرط أن يحوي الأمثلة التي تساعد على استنباط القاعدة المراد دراستها، يقوم التلاميذ بقراءة النص ثم يستخرجون الأمثلة لمناقشتها مع المعلم، ليستنبطوا منها القاعدة.

- ومن مزاياها أنها: تعالج القواعد النحوية في سياق لغوي علمي، وأدائي متكامل، فالأمثلة المقدمة تكون مترابطة وغير مبتورة عكس ما هي عليه في الطريقة الاستنباطية، كما أنها تجعل تذوّقَ النص مجالا لفهم القواعد النحوية، وتمزج النحو بالتعبير الصحيح، وأما جوانب الضعف فيها فتتمثل في ضياع وقت التلميذ في القراءة والتحليل، إضافة إلى

[1] بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر خلدون، ص120.

صعوبة الحصول على نص متكامل يحوي كل الأمثلة المطلوبة من أجل استنباط القاعدة كاملة منها.[1]

ونرى أنّ هذه الطريقة هي الأنسب لتدريس النحو، لأن الأمثلة فيها تكون مترابطة وغير مبتورة، وكلما كانت كذلك كانت أنجع وكان فهم التلاميذ أفضل.

5-4- طريقة حل المشكلات:

تعتمد هذه الطريقة على النشاط الذاتي للتلميذ، من خلال أعماله اللغوية من قراءة وكتابة وتعبير؛ حيث يلاحظ المعلم الأخطاء المشتركة بين التلاميذ فيجمعها ويناقش تلاميذه حولها، من حيث طبيعتها وأسباب الوقوع فيها باحثا عن حل لتجنبها.[2] فهي إذن تساعد التلاميذ على تجاوز المشكلات النحوية التي تواجههم.

وهذه الطريقة -إذا أحسِن استخدامها- تعد من أفضل الطرائق، حيث إنها تقوم على أساس الحاجات الحقيقية للتلاميذ، وما يقعون فيه من أخطاء في كلامهم وكتاباتهم، وقراءاتهم، كما أنها لا تخضع للتخمين أو الترتيب المنطقي لقواعد اللغة، كما وضعه النحاة، بل إنها تهتم بتشخيص وعلاج نواحي الضعف لدى التلميذ كفرد.[3]

[1] ينظر: بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر خلدون، ص121.

[2] أحمد عفيفي، وسائل وطرق تدريس اللغة العربية والبحث عن منهجية حديثة، ص67-68.

[3] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص،288.

ويعاب عليها أنها تُضيع كثيرا من الوقت بسبب صعوبة تطبيقها، وبالتالي لا يكون في وسع المعلم إنهاء البرنامج.[1]

ولو دققنا في الكتب المدرسية المؤلفة لتدريس القواعد النحوية في المراحل المختلفة نجد أنها جمعت بين طرائق التدريس المعمول بها قبل آلاف السنين في التعليم، وهي الطريقة القياسية، والطريقة الاستقرائية "الاستنباطية"، والطريقة المعدلة القائمة على تدريس القواعد من طريق النص، وطريقة المناقشة، التي يقوم على أساسها تدريس قواعد النحو في الوقت الحالي.[2]

بعد عرض طرائق تدريس النحو يمكننا طرح التساؤلات الآتية:

- ما هي الطريقة المتبعة في كتاب البدر المبسط الذي بين أيدينا؟ وهل هي الطريقة نفسها المستعملة في الكتب المدرسية في الوقت الراهن (كتب الجيل الثاني)؟

6- صعوبات تعلم النحو:

هناك عدة صعوبات ومشاكل تعرقل طريق كل من المعلم والمتعلم أثناء تعلم القواعد النحوية منها:[3]

- أغلب القواعد النحوية التي تدرس لا تحقق هدفا في حياة التلميذ من وجهة نظرهم، فالمتعلم داخل الصف يدرس شيئا من النحو، إذا خرج منه لم يلمس أي تطبيق لما درسه.

[1] ينظر: بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر خلدون، ص123.

[2] سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص62.

[3] ليلى قلاتي، نحو تحديث تدريس النحو العربي في المدرسة الجزائرية، ص48-149.

– إخفاق بعض المعلمين في اختيار طريقة التدريس.

– افتقار واضعي المقررات والمناهج التربوية إلى الرؤية المعرفية الشاملة التي تربط قواعد اللغة في كتب النحو باللغة من جهة، وبالمجتمع العربي من جهة أخرى.

– استخدام العامية في التدريس، سواء عند معلمي اللغة العربية أم معلمي المواد الأخرى.

– الوقت المخصص لا يكفي أحيانا لدارسة القواعد والتطبيق عليها.

– كثافة المقرر ورغبة المدرسين في إنهائه يحول دون التطبيق السليم لهذه القواعد.

– قلة الاستعانة بالوسائل التعليمية في تعليم القواعد النحوية.

– حشو الكتب بالكثير من المصطلحات النحوية والتعاريف المتباينة لكل قاعدة نحوية، وأيضا قلة الشواهد والتدريبات التي تمرّن المتعلّم وترسخ القاعدة النحوية في ذهنه.

– عدم تنويع وابتداع طرائق جديدة لتعليم النحو، والاقتصار فقط على الطرائق التقليدية هو ما أسهم في صعوبة وتعقيد تدريس هذه المادة الأساسية.

– إحساس المتعلم بأنها قوانين مجردة تتطلب مجهودًا فكريًا لاستيعابها، وعدم استساغته تلك القوانين لصعوبة تعلمها، وفوق هذا كله يأتي بالمتعلم مجبورًا على إتقان القاعدة شاء أم أبى في تقبل القاعدة وفهمها.[1]

ومن المشاكل السابقة يمكن اقتراح حلول لتجاوز صعوبات تدريس النحو خاصة في المرحلة المتوسطة وهي:

[1] سعد علي زاير، سماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص61.

– استعمال المدرس الفصحى في عملية التدريس، واجتناب العامية.

– اختيار طرائق التدريس التي تناسب التلاميذ والحرص على تطويرها والتنويع بينها.

– استخدام الوسائل التعليمية التي تساعد على إثارة اهتمام التلميذ وتزيد من نشاطه كالتمثيل المسرحي داخل القسم، الحاسوب الذي يوفر الوقت ويجعل التلميذ مستمتعا بالتعلم، وغيرها.

– إعادة النظر في المناهج التربوية مع مراعاة بيئة التلاميذ والفروق الفردية بينهم.

– الاستغناء عن الدروس التي لا تناسب مرحلة المتوسط والتي تشكل صعوبة في فهمها.

– الاهتمام بالكيف وليس الكم.

– الحرص على التطبيق المكثف للقواعد لأن حفظ القاعدة دون تطبيق لا فائدة منه.

المبحث الثاني: الكتاب الشبه المدرسي أهميته وشروط تأليفه:

1- تعريف الكتاب شبه المدرسي:

يسميه البعض الكتاب المدرسي المساعد، فهو كتاب غير رسمي، ينبثق مضمونه من الكتاب المقرر، وُضع بشكل حر، من قبل مؤلفين غير رسميين، ويتضمن تجديدات في عروض المادة العلمية، وعادة ما يتسم بالإخراج الطباعي الجذاب، وقد عرفه شعبان خليفة بقوله: « هو نوع من الكتب، يدور حول ذات المادة، التي يتضمنها الكتاب المقرر من قبل الهيئة التعليمية، يشرح ويوضح مغاليقها باختصار، ويركز على نقاطها الأساسية، وخطوطها العريضة، ويترك الحشو والتكرار، ويبسطها بألفاظ وأساليب من عنده، ويضع أسئلة وإجابات نموذجية، تقربها من الفهم والاستيعاب».[1]

الكتاب شبه المدرسي هو وسيلة تعليمية وتربوية هامة، وهو ظهير وموازٍ للكتاب المدرسي، يشبهه ولكن لا يطابقه، حيث إنَّ لهما خصائص مشتركة ونقاط اختلاف عدّة منها:[2]

---

[1] فاطمة محمد البغدادي، جدلية التجاذب والتنافر: هل يغني الكتاب الخارجي عن الكتاب المدرسي؟ مجلة المعرفة الإلكترونية، 2014/04/29م.

[2] ينظر: سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، 2007/2006، ص13-14.

– أنّ الكتاب شبه المدرسي لا يعدُّ كتابا رسميا مثل الكتاب المدرسي، ولا يخضع لسلطة إدارية تقرر قبوله أو رفضه أو تغييره، إذ أنّ من المباح في معظم الدول نشرُ كتب حرة في المقررات الرسمية، وطرحها في السوق.

– الكتاب شبه المدرسي ليس مقررا على التلاميذ؛ إذ هم أحرار في قراءته وشرائه من عدمه.

– الكتاب شبه المدرسي لا يخضع لدفتر شروط أو لمواصفات رسمية يتقيد بها المؤلفون، والتي على أساسها يُحكم على الكتاب بالقبول أو الرفض، في حين لا ينطبق ذلك على الكتب شبه المدرسية.

– مؤلف الكتاب شبه المدرسي غير مجبر على التقيد حرفيا بالمنهاج الدراسي، فله الحرية الكاملة في الإضافة والحذف على عكس مؤلف الكتاب المدرسي.

– يثري الكتاب شبه المدرسي المقرر الدراسي بمزيد من المعرفة والمعلومات ومزيد من الشروح والإيضاحات التي لا نجدها في الكتاب المدرسي.

– هو أداة تقييم ومراقبة، ودليل للتلميذ في البحث والعمل، يمكنه من الحصول على المعرفة تدريجيا بفضل التمارين المبرمجة فيه قصد تثبيت وتثمين وحفظ المعلومات.

– يساهم في تحقيق الأهداف التربوية، كاكتساب المعارف أو المهارات، أو تنمية الاتجاهات والميول...الخ.

– يعد وسيلة فعالة من وسائل التعليم، وله دور في تربية التلاميذ وتثقيفهم وإعدادهم للحياة والمستقبل.

وبالرغم من تعدد المصطلحات التي أطلقت على الكتاب شبه المدرسي إلا أنه يحتل الصدارة من مقتنيات أولياء التلاميذ مع كل دخول مدرسي، فالكتب المدرسية المساعدة تحظى باهتمام بالغ من قبل التلاميذ والمعلمين لما تقدمه لهم من مساعدة في تيسير العملية التعليمية، ومن خلال الملاحظة لنوعيات الكتب المتواجدة بالأسواق تبيَّن تزايد عدد مؤلفي هذه الكتب المتواجدة بالأسواق عاما بعد عام بشكل كبير، ويمكن إرجاع إقبال تلك الأعداد من المؤلفين على اختلاف درجاتهم وتزايدهم المستمر إلى الدخل المادي الذي يجعل العديد منهم يخصص جزءا من وقته لتأليف تلك النوعية من الكتب، وأن نسبة كبيرة من المعلمين يرجحون استخدام هذه النوعية من الكتب، وقد يحدد بعضهم الكتاب للتلاميذ، كما يفضل أغلبية الأولياء هذه النوعية من الكتب ويرجع ذلك إلى أنّهم يرون أن هذه الكتب تقوم بتبسيط المادة العلمية على عكس الكتاب المدرسي الذي يصفونه بالتعقيد خاصة مع المناهج الجديدة التي رافقت إصلاحات المنظومة التربوية، وتكرار التمارين بشكل مختلف يجعل الكتاب يصلح لكل مستويات التلاميذ الضعيف منهم

والمتوسط والممتاز –وهذا عكس الكتاب المدرسي– فقد أصبح الكتاب المساعد ضروريا للتلميذ وللمعلم مما وسع دائرة تسويقه.[1]

2– أهمية الكتاب شبه المدرسي:

تكمن أهمية الكتاب شبه المدرسي في كونه وسيلة تعليمية هدفها جعل التلميذ يكتسب المعارف والمهارات من تلقاء نفسه، ومنه الاعتماد على نفسه في التكوين، فبفضله يستطيع اختبار معلوماته ومراقبة تقدمه، والاتكال على نفسه في القيام بالأعمال الفردية.[2]

ويرتبط الكتاب غير الرسمي ارتباطا وثيقا بالكتاب المدرسي الرسمي، وقد يفوقه من ناحية الرضا والإقبال، حيث إنّهما يشتركان في التناول الموضوعي والهدف الاستراتيجي التربوي ويعملان معا على تطوير وتحسين العملية التعليمية والارتقاء بمستوى التلاميذ وزيادة قدراتهم وكفاءاتهم العلمية، والملاحظ أن الكتاب المدرسي يمر بأزمة حقيقية مع الكتاب المساعد المنافس له في انتشار وإقبال التلاميذ وأوليائهم عليه في جميع مراحل

[1] بوديسة وردية وكحلوش كهينة، الكتاب الشبه مدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات جامعة الجلفة الجزائر، عدد 1، 2017م، ص3.

[2] ينظر: سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص19.

دراستهم وفي جميع المواد الدراسية سواء العلمية أو الأدبية، وقد ترجع أهمية الكتاب شبه المدرسي إلى ناشريه الذين يعتبرونه سلعة مربحة ورائجة، وهناك العديد من دُور النشر التي تقتصر إصداراتهم على الكتب الموازية، ومع أنّ تسويق هذا الكتاب لا يتعدى الموسم الدراسي إلا أن الناشر المتخصص في مثل هذه الأنواع من الكتب قد ينشغل باقي العام في إعداد كتب جديدة للعام المقبل لم يسبق إنتاجها من قبل، ويرجع ذلك إلى أن الأرباح الناتجة عن تلك الأنواع من الكتب مرتفعة جدا مما يؤدي إلى فتح دور نشر متخصصة في إنتاج الكتب شبه المدرسية، ورغم القيود والضوابط التي تفرضها الوزارة المعنية على ناشري هذه الكتب إلا أننا نلاحظ أن ناشري هذا النوع من الكتب في تزايد مستمر.[1]

3- وظائف الكتاب شبه المدرسي:

للكتاب شبه المدرسي عدة وظائف يمكن إجمالها في الآتي: [2]

3-1- دور الكتاب لشبه المدرسي بالنسبة للتلميذ:

يتمثل دور الكتاب شبه المدرسي بالنسبة للتلميذ في النقاط الآتية:

[1] ينظر: بوديسة وردية وكهينة كحلوش، الكتاب الشبه مدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص4-5.

– وظيفة نقل المعارف، وهي الوظيفة التقليدية (يشترك فيها مع الكتاب المدرسي) والأكثر شيوعا، حيث يجد التلميذ فيه معلومات خاصة ومضامين متنوعة وقواعد ونظريات وأحداث...الخ

– يعد الكتاب شبه المدرسي مصدرا للمعرفة قريب المنال وسهلا، يقدم للتلاميذ جملة من الحقائق والمفاهيم والمهارات، فهو أداة لتنمية الفكر عن طريق اكتساب المعلومات كما أنه أداة للتحري والبحث والاستسقاء في نفس الوقت.

– يعد الكتاب شبه المدرسي وسيلة لتثقيف التلاميذ، فالكتاب مرآة للمجتمع حيث يعكس كل مظاهر التطور والرقي الاجتماعي والثقافي، وهدفه تكييف التلميذ مع المحيط الذي يعيش فيه، لكي يسمح للتلميذ بأن يجد مكانة في إطار اجتماعي عائلي ثقافي وطني...الخ

– الكتاب شبه المدرسي وسيلة للمراجعة وترسيخ المعلومات وتعميقها لدى التلاميذ بشكل جيد، يمكن أن يستعمله طوال السنة الدراسية إضافة إلى الكتاب المدرسي أين يجد فيه نفس الدروس، وأحيانا يضيف له معلومات جديدة تدعم فهمه وتثري رصيده المعرفي.

– يمكن اعتباره وسيلة تدريبية من خلال مجموع التمارين والتطبيقات الموجودة به، والتي قد لا تكون أحيانا كافية في الكتاب المدرسي، فيستعين به التلميذ لسد هذا النقص،

ومن خلال هذه التطبيقات والتمارين يستطيع المراجعة وترسيخ المعلومات التي أخذها في الدرس كما يمكنه تطوير مختلف قدراته.

– يعد الكتاب شبه المدرسي وسيلة للتقييم، حيث تساعد التلاميذ على اختبار معلوماتهم وعلى التصحيح قصد معرفة أخطائهم من خلال مجموعة الحلول التي يقدمها للتمارين الموجودة فيه.

وبالإضافة إلى هذه الوظائف يمكن تحديد وظائف أخرى للكتاب شبه المدرسي يشترك فيها مع الكتاب المدرسي فيما يلي: [1]

√ **وظيفة تطوير القدرات والمهارات:**

وتتلخص في أن الكتاب المدرسي لا يسمح فقط بنقل وتحصيل سلسلة من المعارف، ولكن يهدف كذلك إلى إكساب الأساليب والتوجيهات وعادات العمل، ويلقِّن طرق وتقنيات مثل: البحث عن المعلومات، تنظيم المعلومات وتلخيص المعلومات...الخ

[1] سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص16–17.

√ **وظيفة تطوير و تدعيم المعارف المكتسبة:**

ويأتي هذا بعد تعلم معرفة ما، وعن طريق القضاء على الصعوبات التي تعترض التلميذ من خلال الانطلاق من أخطائه وتعويده على تطبيق المعارف في مختلف الأوضاع، من أجل ضمان نوع من الاستقرار وهذا هو دور التطبيقات.

√ **وظيفة تقييم المعارف:**

والتي تقوم على تحديد طرق تصحيح وتقويم الصعوبات التي يواجهها التلميذ من أجل نموه، ويتم من خلال تحليل أخطائه.

√ **وظيفة مواجهة الحياة اليومية والعملية:**

تنقسم إلى ثلاثة أقسام تتضمن الآتي: [1]

- **وظيفة دمج المكتسبات:** بفضل الكتاب شبه المدرسي يستطيع التلميذ تطبيق مكتسباته الخاصة في حياته اليومية.

- **وظيفة المرجع:** باعتباره مصدر معلومات مضبوطة ودقيقة.

[1] ينظر: سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص 16.

- **وظيفة التربية الاجتماعية والثقافية:** ويرجع هذا إلى إكساب المتعلم سلوكات جيدة في أخذ المعلومات، ويساعده على بناء علاقات اجتماعية ثقافية وإنسانية مع أفراد المجتمع.

وهذه الوظائف التي يؤديها الكتاب غير الرسمي والكتاب الرسمي كذلك مترابطة ومتكاملة فيما بينها، وكلما كان الكتاب مصاغا بطريقة سليمة ومحققا لهذه الأدوار والوظائف لم يجد التلميذ صعوبة في فهمه، بل قد يكون المحفز الأول لنجاحه.

3-2- دور الكتاب شبه المدرسي بالنسبة للمعلم:

يتمثل دور الكتاب شبه المدرسي للمعلم في نقاط عديدة منها:[1]

√ وظيفة الإعلام العلمي، وذلك لكونه يحمل المعارف المختلفة والتي يمكن أن تساعده في دعم معلوماته وفي التحضير لدروسه، ويجد فيه الجديد من معلومات إضافية قد لا تتوفر في الكتاب المدرسي.

√ يجد المعلم في هذه الكتب طرقا تعليمية جديدة ومختلفة عن طريقة الكتاب المدرسي فهي قادرة على تحسين أو حتى تجديد أسلوبه البيداغوجي.

[1] سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص18.

√ وظيفة المساعد على تقييم المعارف من خلال التمارين والتطبيقات المقترحة فيه، فمن خلال الحلول وأساليب التقييم المقدمة فيه يستطيع اكتشاف مواطن الضعف لدى تلاميذه ويساعده على تحليل أخطائهم وتصحيحها.

√ يساعده في تحديد ما يود تدريسه، كما يوحي إليه بطريقة التدريس وأسلوب تقديم الموضوعات ويقترح له الأنشطة المختلفة التي يمكنه استخدامها.[1]

لقد تبين لنا بأن الكتاب شبه المدرسي لم يكن سندا للتلميذ وحده بل ساعد أيضا المدرّس في مشواره العملي، حيث إنه يعتمد عليه في بعض الأحيان في أخذ الأفكار وأساليب الطرح وكيفية سير الدرس، وكذلك يستعين به في التقويمات والامتحانات.

فالمدرّس يعتبر الكتاب الخارجي مرجعا ينمي قدراته ويحفز أفكاره ويسترجع به ما غاب عن ذهنه، لذلك لقي الكتاب شبه المدرسي إقبالا من طرف التلميذ والمدرّس، مما ساهم في انتشاره وتسويقه.

[1] ينظر: سعيد محمد بامشموس، الكتاب المدرسي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، ع1، 1410هـ/1990م، ص244.

4- **أسس وشروط تأليف كتاب شبه مدرسي:** لتأليف كتاب شبه مدرسي يجب مراعاة أسس وشروط معينة تتعلق بكل من: المحتوى، التطبيقات، والشكل الخارجي للكتاب.

4-1- المحتوى: وتتمثل شروطه التي يجب مراعاتها في:

4-1-1- مسايرة المحتوى للمنهج:

من الضروري أن يتبع مؤلفو الكتب شبه المدرسية خطوات البرنامج من حيث المواضيع المتناولة في كتبهم، فمن المفروض أن يخططوا لمحتوى كتبهم من الدروس بما يتفق مع اعتبارات مثل الأهداف التعليمية والبرامج المقررة وتقديم المادة داخل إطار تربوي متناسق كما يجب إتباع معلومات هذه الكتب من حيث الكمية والنوعية لمقاييس المنهج الدراسي.[1]

4-1-2- ربط المادة العلمية بمحيط التلميذ:

أن تكون مادة الكتاب في علاقة دائمة مع المحيط الذي يعيش فيه التلميذ؛ لأن الغاية من التعليم والتربية هي إعداد أجيال فعالة في مجتمعها متأقلمة مع ظروفه، كما يجب أن يكون الكتاب فعالا في سد حاجيات الناشئة الاجتماعية حتى يكون مقبولا في

[1] بوديسة وردية وكحلوش كهينة، الكتاب الشبه مدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، ص6-7.

الأساس من المجتمع وله ما يبرره تربويا ووظيفيا، فمحتوى الكتاب يقيم الجسور بين التلميذ وبين الحياة، بحيث ينتقل أثر ما يتعلمه التلميذ منه إلى مواقف الحياة، ومعيار التربية الجيدة سواء أكانت آتية من جانب المدرّس أو من جانب الكتاب هو مقدار ما تزود به التلاميذ من معارف ومهارات واتجاهات تحدث في مواقف واقعية عن طريق خبرات حقيقية، ثم انتقال هذه المعارف والاتجاهات والمهارات إلى المواقف التي تواجههم في الحياة.[1]

4-1-3- دقة وصحة مادة الكتاب:

يجب على المؤلف أو المؤلفين أن يراعوا صحة الحقائق والمعلومات التي يحويها الكتاب، فقيمة وصحة مصادر المعرفة من حين لآخر حيث وظيفتها وتفسيرها للواقع والأحداث، تتمثل في زيادة الثقة الكاملة بالكتاب شبه المدرسي، لأن الطالب والتلميذ يرى بعض المواد ويسمعها من بعض الكتب والمراجع ووسائل الإعلام، فالمعلومة الخاطئة

[1] ينظر: سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص20-21.

التي تأتي عن طريق الكتب يقع فيها التلاميذ بسهولة، وهذا تكوين لاتجاهات خاطئة ونظرة غير مرغوب فيها في المجتمع.[1]

4-1-4- مواكبة المادة للتطور الحاصل في مجال العلم:

أي ضرورة الحرص على حداثة المادة العلمية، فيجب على المؤلف أن يكون على دراية بأحدث ما وصلت إليه مادته وما وصلت إليه ميادين المعرفة من تطورات بقدر الإمكان، ولأن الكتاب شبه المدرسي لا يؤلف كل يوم مثلما تزداد المعرفة كل يوم، فالواجب على المؤلف أن يدرك ذلك بتزويد كتابه بالمعينات المختلفة التي توجه التلاميذ والمدرسين إلى تجديد مادة الكتاب وتفسيرها، وكذلك تكون المادة المقررة مسايرة للمستجدات والأحداث والتطورات والتغيرات البيئية والاجتماعية.[2]

4-1-5- مراعاة المادة لمستويات التلاميذ:

الكتاب لا يؤلف لأي تلميذ في أيِّ سن أو في مرحلة أو صف، وإنما يؤلف لتلميذ معين في سن معين وفي مرحلة عمرية معينة، وصف محدد له خصائص ومطالب نمو معينة، وعليه يجب على المؤلف أن يضع في تخطيطه وكتابته مادة الكتاب خاصية

[1] ينظر: حسان الجيلالي ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، ع09، ديسمبر 2014، ص202.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص202-203.

المستوى ونمو التلميذ والخصائص النفسية له[1]، إذ أن العديد من أسباب نفور التلاميذ من كتابهم يعود إلى المادة العلمية المركبة، فإذا ارتفع مستواها صعب إدراكها، وإذا انخفض لم تكن حافزا للتلاميذ على تحصيلها، وملائمة المادة لمستواهم يعد عنصرا هاما في تحديد جودة الكتاب شبه المدرسي، بالإضافة إلى هذا يجب مراعاة قدرات التلاميذ الإبداعية كدرجات الذكاء والقدرة على الاستيعاب والفروق الفردية، بتوفير مواقف تُشجِّع على الابتكار والتجديد وممارسة أفراد التلاميذ لخواطرهم وأفكارهم غير التقليدية وعلى المثابرة في الدراسة والبحث والتحصيل.[2]

4-1-6- اتصال مادة الكتاب بميول التلاميذ وحاجاتهم:

إنَّ الكتاب لا يُحدِث أثره في المتلقي إلا إذا اتخذ نحوه موقفا إيجابيا فيقبل عليه ويتناوله ويقرأه، لذا يجب أن ترتبط مادته بميوله وحاجاته؛ لأن ميل التلميذ هو الذي يدفعه

[1] ينظر: حسان الجيلالي ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي ، ص203.

[2] سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص7-8.

إلى النشاط والعمل، كما يجب أن تكون المادة مفهومة ومتنوعة ومعروضة بشكل ملفت مدعَّم بالوسائل المختلفة من صور ورسوم ملونة وقصص وأمثلة مشوقة...الخ[1]

4-1-7- تنوع ووضوح مادة الكتاب شبه المدرسي:

إن تنوع ووضوح مادة الكتاب شبه المدرسي يؤدي إلى وضوح الأفكار والحقائق وينمي الإيجابية لدى المتعلم، فكلما كانت المادة متنوعة ومتناسبة مع ميول التلاميذ واهتماماتهم، كان الكتاب أداة تجذب المتعلم إليه فيحرص دائما على اقتنائه ويقرأه برغبة وشوق.[2]

4-1-8- اللغة المناسبة:

اللغة مفتاح فهم الكتاب، فعلى المؤلف أن يراعي بمنتهى الحرص ألا يستعمل كلمات أو أفكارا أو مصطلحات لا ينتظر من التلميذ أن يكون قد عرفها بعد، ومع ذلك فالكلمة الاصطلاحية الفنية هي دائما أصلح كلمة يمكن استعمالها، ولذلك يجب تقديمها مع مثال مناسب أو إيضاح مناسب، ومع التعريف داخل النص وليس في تذييل (بنهاية الصفحة) ولا ملحق (بنهاية الكتاب)، وليس هناك مبرر كاف لاستعمال مجرد لفظ مقارب

[1] بوديسة وردية و كحلوش كهينة، الكتاب الشبه مدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، ص9.

[2] سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص23.

للمصطلح الفني بدعوى أن هذا الأخير صعب أو غير متداول؛ لأنه إذا كانت الفكرة التي تعبر عنها الكلمة الاصطلاحية مما يمكن أن يقبله عقل الطفل فقبولُ تلك الكلمة نفسها ممكن أيضا.[1]

4-1-9- ترابط وتسلسل وتكامل المحتوى:

إن نجاح عرض المادة من أسباب نجاعة كل كتاب، فتسلسل المعلومات وحسن تدرجها وتماسكها وتكاملها مع المواد الدراسية الأخرى يساعد إلى حدٍ بعيد على هضم التلميذ لها وسرعة استيعابها، مما يجعله ينظر إلى العلم نظرة تكاملية ومنسجمة، «كما أن تقديم المحتوى الموضوعي في ترتيب سليم وبمهارة تربوية يترتب عليه تيسير عملية التعليم عند التلاميذ ويعودهم التفكير المنظم»[2]، وكذلك مما يساعد الكتاب على أن يقوم بدوره في تنمية تفكير التلاميذ حرصُ المؤلف على أن يربط أجزاء الموضوع الواحد ليصبح وحدة متكاملة لها معنى وهدف، وأن يربط مادة الكتاب بالمواد الدراسية الأخرى كي تخدم المواد بعضها البعض وتبرز العناصر المشتركة بينها.[3]

---

[1] أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص42.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص28.

[3] سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص23.

4-1-10- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:

يجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، حيث يختلف المستوى بينهم، فعلى المؤلف أن يفيد جميع التلاميذ الذين يؤلف لهم بأن تكون تدريباته متفاوتة الصعوبة تهدف إلى تنمية بعض المهارات المطلوبة، وأن يكثر من توظيف وسائل الإيضاح (الأشكال، الرسومات) لأنها من أهم الأساليب لمواجهة الفروق الفردية، فهي تقرّب فهم المادة وتجعلها في متناول أكبر عدد من التلاميذ.[1]

4-1-11- العناية بالمقدمة والفهرس:

ينبغي التمهيد للكتاب بمقدمة توضح الهدف من الكتاب وأهمية مادته، وأهداف المادة الدراسية، وأن يقدم المؤلف فيها تعريفا واضحاً لهذا العلم وطبيعته وخصائصه، وخاصة إذا كان الكتاب يمثل البداية في دراسة هذا العلم[2].

كما يجب على مؤلف الكتاب أن يبذل عناية خاصة في جعل المقدمة شاملة وواضحة، وحافزة عن طريق إظهار مدى أهمية المادة، وعن طريق عرض الأغراض

[1] بوديسة وردية وكحلوش كهينة، الكتاب الشبه مدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر ، ص9.

[2] سعيد محمد بامشموس، الكتاب المدرسي، ص264.

المستهدفة من المادة الجديدة، وعن طريق توجيه الدارسين إلى العلاقة بين المعلومات والخبرات التي سبق لهم اكتسابها وبين المعلومات الجديدة.[1]

أما بالنسبة للفهرس فإنه يعطي فكرة عامة عن الموضوعات التي يتضمنها الكتاب، لذا يجب الحرص دائما على تواجده في أول الكتاب أو آخره، وعلى أن يكون مرتبا ترتيبا جيدا كي يجعل المتعلم أكثر شوقا لدراسة مضمون الكتاب.[2]

4-2- التطبيقات:

التمارين وسيلة للمراجعة وتثبيت الحقائق والمفاهيم والكشف عن العلاقات، وينبغي أن تتوافر في التمارين الصفات الآتية:[3]

- أن تكون كافية وواضحة في كل موضوع.
- أن تتدرج من السهل إلى الصعب.
- أن تساعد التلاميذ على فهم المادة وتعميق استيعابهم لها.
- أن تساعد على تنمية تفكير التلاميذ وقدراتهم.

[1] أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، ص28-29.

[2] سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص24.

[3] سعيد محمد بامشموس، الكتاب المدرسي، ص267-268.

- أن تنمي لديهم بعض المهارات كالترجمة والتحليل والتفسير.

- أن تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.

- أن تقدم لها إجابات تفصيلية في الكتاب.

وحلُّ التمرينات يجب أن ينطوي على أعمال الفكر مضافا إليه الكتابة، أو الرسم، أو الملاحظة، أو النشاط العملي، وفي بعض المواد ليس في الإمكان ضمُّ كل هذه العناصر ولكن على المؤلف أن يحاول استخدام كل الوسائل المتاحة، وبجانب هذا يجب أن تتضمن التمرينات المادة التي تمت تغطيتها، أو على الأقل تحيل إليها مما يساعد على إثراء المعلومات السابقة باسترجاعها في نصوص أحدث.[1]

4-3- الجانب المادي والشكلي للكتاب:

لشكل الكتاب دور هام في توصيل المعلومات إلا أنه لا يُعطَى له أهمية كبيرة بحسب المحتوى وللجانب المادي في الكتاب قسمين:

4-3-1- إخراج المحتوى: يجب توفير الشروط الآتية فيه: [2]

[1] أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، ص35.

[2] ينظر: بوديسة وردية وكحلوش كهينة، الكتاب الشبه مدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، ص10-11.

– اختيار الورق المناسب لكتابة المحتوى، وأن يكون نمط الكتابة واضحا وبارزا ومضبوطا بالشكل، وتكون العناوين ظاهرة وبخط غليظ وحروف واضحة، وكل هذه النقاط تعتبر من أهم المميزات التي تزيد من صلاحية الكتاب.

ولكي تكون وسائل الإيضاح فعالة لابد من توفر الشروط التالية:

– أن تكون مرتبطة بمادة الكتاب ومناسبة لمستوى الكتاب.

– أن تكون دقيقة في معلوماتها وبسيطة وواضحة ذات جودة في الشكل والمضمون.

– أن تكون ذات أثر على ذهن التلميذ لجذب انتباهه، وتنمي الذوق الجمالي لديهم وإدراكهم وتوسع خيالهم.

– ومن أهم هذه الشروط الصورة التي تعتبر عنصرا فعالا في تنشيط ذهن التلميذ وكسب انتباهه سواء كانت فوتوغرافية أو مرسومة، ويجب أن تكون بألوان ذات فعالية على ذاكرة وفكر المتعلم لتزيد من حماسه ونشاط فكره، ويجب أن تكون ملائمة لسن المتعلم وذوقه، وكثرة الصور توضح وتسهل الدرس، وتساعد على حسن التنسيق والترتيب أثناء الدرس وخارجه.

– أن تكون المعلومات الموجودة في الكتاب بخط واضح وبارز وبألوان ملائمة، ويجب مراعاة العناوين وكتابتها بخط غليظ ومفهوم.

– مراعاة الفراغ بين السطور وترتيب الفقرات وحسن كتابتها يساعد القارئ على التركيز وانتقاء المعلومات ويزيد من راحة التلميذ.

4-3-2- إخراج الغلاف: ويجب فيه مراعاة ما يلي: [1]

√ **متانة الغلاف وجاذبية تصميمه:**

يجب أن يكون الغلاف متينا ومن الورق الخشن والجيد؛ لكي لا يكون عرضة للتلف والفساد في فترة وجيزة، ويجب أن يكون ملفتا للنظر وله تأثير وجاذبية على العين الناظرة، ولشكل وهيئة الكتب الخارجية أثر كبير على التلميذ وقد يكون السبب الرئيسي في اقتنائه من طرف التلاميذ على عكس أن يكون بسيطا وغير مثير، ويشترط فيه أيضا أن يكون من الورق المقوى السميك، وأن يحتوي أيضا على محتوى المادة بشكل مختصر واسم دار النشر واسم المؤلِّف أو المؤلِّفين.

√ **حجم الكتاب:**

يجب أن يكون الكتاب متوسط الحجم ومتناسبا مع سن التلميذ، كما يجب مراعاة حسن الطباعة فيه لجذب نظر المتعلم.

[1] ينظر: بوديسة وردية وكحلوش كهينة، الكتاب الشبه مدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، ص11.

5- الصفات التي يجب أن تتوفر في مؤلف الكتاب شبه المدرسي:

إنّ عملية تأليف الكتب شبه المدرسية عملية صعبة وشاقة، ولا يمكن لأي كان أن يؤلف فيها، إلا إذا توفرت فيه الشروط الآتية: [1]

- أن يكون معروفا بكفاءته العلمية والتربوية وله من الخبرة والتجربة العلمية في ميدان التعليم عامة، وخبرة التدريس خاصة، فضلا عن خبرة تأليف الكتب.

- أن يتصف بالدقة والحيادية، والأمانة العلمية عندما يعرض وجهة النظر التي يقدمها للشرح والتفسير.

- أن يكون على وعي تام بواقع المجتمع، وظروفه، واتجاهاته الثقافية، وأعرافه وتقاليده، وأن يكون قادرا على تحديد تلك الظروف والاتجاهات بصدق وأمانة.

- أن يكون لديه وضوح كامل لأهداف المرحلة التعليمية وأهداف المادة التي يؤلف فيها الكتاب، وأن يكون على دراية بقوانين التعليم وبالمنهاج والبرنامج الدراسي وخصائص نمو التلاميذ الذين يؤلف من أجلهم.

- أن تكون له عناية كافية بمقدمة الكتاب وفهرسه، لأن ذلك يعطي التلميذ فكرة عامة عن أهداف الكتاب ومادته التعليمية والموضوعات المضمنة فيه، على أن يعرضها

[1] ينظر: داود درويش، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، 30-31 أكتوبر، 2007، ص11.

بأسلوب يناسب التلميذ، بحيث إذا قرأها هذا الأخير يشعر بأن المؤلف يخاطبه شخصيا بأسلوب ممتع يدفعه إلى مواصلة تصفح الكتاب حتى النهاية.

إضافة إلى ذلك هناك بعض الخصائص التي من الضروري أن تتوفر كذلك في مؤلف الكتاب، نوردها فيما يأتي:[1]

أ/ التعليل:

على مؤلف الكتاب أن يكون قادرا على إيجاد دافع لدى مستعمل الكتاب؛ حيث لا يكون التعليم فعالا- الذي يكون عن طريق الكتاب المدرسي- إلا إذا حقق لدى التلاميذ الفائدة والرغبة في المعرفة وفي القيام بالتجارب الشخصية وبالإحساس بالتطور.

ب/ العرض:

على مؤلف الكتاب أن يكون قادرا على تقديم جملة من المفاهيم التي تبدو أساسية في مواصلة الدراسة وفي الحياة، ويكون هذا في لغة مكيفة مع مستوى التلاميذ المعنيين، وبكلمة مختصرة عرض المعرفة لكل ما تتطلب من إجراءات.

[1] سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص29-30.

ج/ التمرنة:

عليه أن يكون قادرا على استدراج التلاميذ إلى إعداد المعرفة المقدمة في الكتاب، بعبارة أخرى على مؤلف الكتاب أن يكون قادرا على تشغيل المتعلم بالتمرينات.

د/ التقييم:

عليه أن يكون قادرا على إمداد المعلم بالوسائل لتحديد مستوى معارف التلميذ، ويمكن أن توجَّه هذه الوسائل خصوصا إلى التلميذ من أجل تقييم نفسه.

هـ/ التصحيح:

عليه أن يكون قادرا على ضمان إمكانيات التصحيح، حتى يكون التقييم والتصحيح قابلين للتطبيق من طرف الكتاب وفي النشاط المدرسي.

كما يجدر بنا الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يكون هدف المؤلف الربح المادي، بل يجب أن يكون هدفه الأسمى تقديم المنفعة إلى التلاميذ.

6- أسس تأليف كتاب شبه مدرسي في مادة النحو العربي:

تتمثل الأسس التي ينبغي مراعاتها عند تأليف كتاب شبه مدرسي في مادة النحو فيما يأتي:[1]

6-1- اعتماد المقاربة النصية لتدريس النحو من خلال النص واعتباره أساس ومنطلق الدرس، بحيث تستخرج منه الأمثلة للشرح ومن ثم تُستنتج القاعدة.

6-2- انتقاء الشواهد والأمثلة التي تتسم بالبساطة والوضوح والبعد عن التصنع، والحرص على أن تكون مترابطة وغير مبتورة.

6-3- انتقاء نصوص معاصرة ومواكبة لتطورات حياة التلميذ، والتي تكون منسجمة ومترابطة وبعيدة عن التصنع والطول، وذات لغة بسيطة ومواضيع متنوعة.

6-4- الاعتناء بالقواعد وضبطها ضبطا محكما، وصياغتيها صياغة بعيدة عن التعقيد والغموض كي يسهل على التلميذ فهمها.

6-5- وضع تطبيقات تكون متدرجة من الأسهل إلى الأصعب، والإكثار منها؛ لأن القواعد لا تؤتي ثمارها إلا بكثرة التدرب عليها.

[1] ينظر: سهام لعوبي، واقع استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "القواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، ص31-32-33-34-35-36.

الفصل الثاني:

كتاب البدر المبسط

– النحو والإعراب–

لتلاميذ المرحلة المتوسطة

المبحث الأول: التعريف بكتاب البدر المبسط

1– التعريف بالكتاب:

جاء الكتاب بعنوان: "كتاب البدر المبسط النحو والإعراب لطلاب المراحل المتوسطة والثانوية"، ألفه الأستاذ خليل توفيق موسى، وصدر عن دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر العاصمة في كانون الأول عام 2013م الموافق لصفر 1435هـ.

يقتصر هذا الكتاب على مجموعة من أبحاث النَّحو تَمَّ اختيارها بعناية، وجُمِعت فصولها بدراية، وهي أبحاث لا تستقيم لغةُ الطالب إلاَّ بفهمها، ولا تتكوَّن لديه مَلَكَة لغوية إلاَّ بإتقانها، وقد أُعْطِيَ كلّ بحث من هذه الأبحاث حَقّه دون اختصار مُخلّ أو إسهاب مملّ[1].

2– أقسام الكتاب:

يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام، وهي:

2–1– القسم الأول: يخصُّ المقدمة التي كتبت في صفحتين، ذُكِرت فيها النتائج التي حققتها الطبعات السابقة، ولمحة عامة عن محتوى الكتاب، تتميز بالوضوح والابتعاد عن التعقيد، وتثير اهتمام التلاميذ وتشوقهم إلى قراءة موضوعات الكتاب.

[1] نقلا عن مقدمة الكتاب.

2-2- القسم الثاني: يحتوي على الدروس، وعددها واحد وثمانون درسا، مرتبة على الشكل الآتي:

1- الكلمة	20-المبني للمعلوم والمبني للمجهول	39- المستثنى بإلاّ
2- الكلام	21- التعجب	40- المستثنى بغير وسوى
3- الفعل الماضي	22- أفعال المدح والذم	41- المستثنى بخلا وعدا وحاشا
4- الفعل المضارع	23- الأفعال الناقصة	42- المثنى
5- المضارع المرفوع	24- الحروف التي تعمل عمل ليس	43- جمع المذكر السالم
6- المضارع المنصوب	25-أفعال المقاربة والرجاء والشروع	44- جمع المؤنث السالم
7- نصب المضارع بـ أن مضمرة	26- الأحرف المشبهة بالفعل	45- الأسماء الخمسة
8- المضارع المجزوم	27- لا النافية للجنس	46- النكرة والمعرفة
9- الأدوات التي تجزم فعلين	28- الفاعل	47- الضمير
10- أدوات الشرط غير الجازمة	29- نائب الفاعل	48- الاسم العلم
11- اقتران جواب الشرط بالفاء	30- المبتدأ والخبر	49- اسم الإشارة
12- جزم الفعل بجواب الطلب	31- المفعول به	50- الاسم الموصول
13- بناء الفعل المضارع	32- المفعول المطلق	51- المعرّف بـ أل
14- الأفعال الخمسة	33- المفعول لأجله	52- المعرف بالإضافة
15- فعل الأمر	34- المفعول معه	53- المعرّف بالنداء
16- توكيد الأفعال بالنون	35- المفعول فيه	54- العدد
17- اللازم والمتعدي	36- الحال	55- الاسم الممنوع من الصرف
18- المتعدي إلى مفعولين	37- التمييز	56- الاسم المجرور بحرف الجر
19- المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل	38- المنادى	57- الإضافة

58– التوابع	66– المصدر	74– المصدر الميمي
59– النعت	67– مصادر الأفعال الثلاثية	75– الجامد والمشتق
60– التوكيد	68– مصادر الأفعال الرباعية	76– اسم الفاعل
61– البدل	69– مصادر الأفعال الخماسية	77– الصفة المشبهة باسم الفاعل
62– العطف	70– مصادر الأفعال السداسية	78– اسم المفعول
63– الصحيح والمعتل	71– مصدر المرّة	79– اسما المكان والزمان
64– المجرّد والمزيد	72– مصدر الهيئة	80– اسم الآلة
65– الميزان الصرفي	73– المصدر الصناعي	81– اسم التفضيل

* لاحظنا أنّ المؤلف شرح كل الدروس ولم يقتصر على شرح بعضها فقط، كما أعطى كل درس ما يحتاجه من الأمثلة.

– **القسم الثالث:** خاص بالفهرس، ونعيب عليها أن بعض أرقام صفحات الدروس فيها غير دقيقة ولا توافق حقا موقع الدروس في الكتاب.

3– لغة الكتاب:

اللغة بسيطة وواضحة تناسب مستوى التلميذ، سليمة من حيث بناء الجمل والتراكيب وخالية من الأخطاء اللغوية بنسبة كبيرة ومن الحشو المخل بالمعنى.

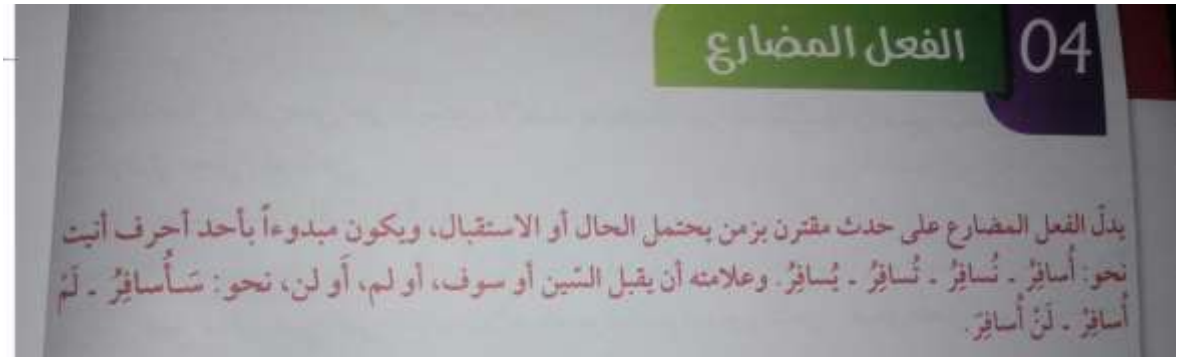
4– منهجية عرض الدروس في الكتاب:

اعتمد المؤلف على طريقة موحدة في كل الدروس وجاءت على النحو الآتي:

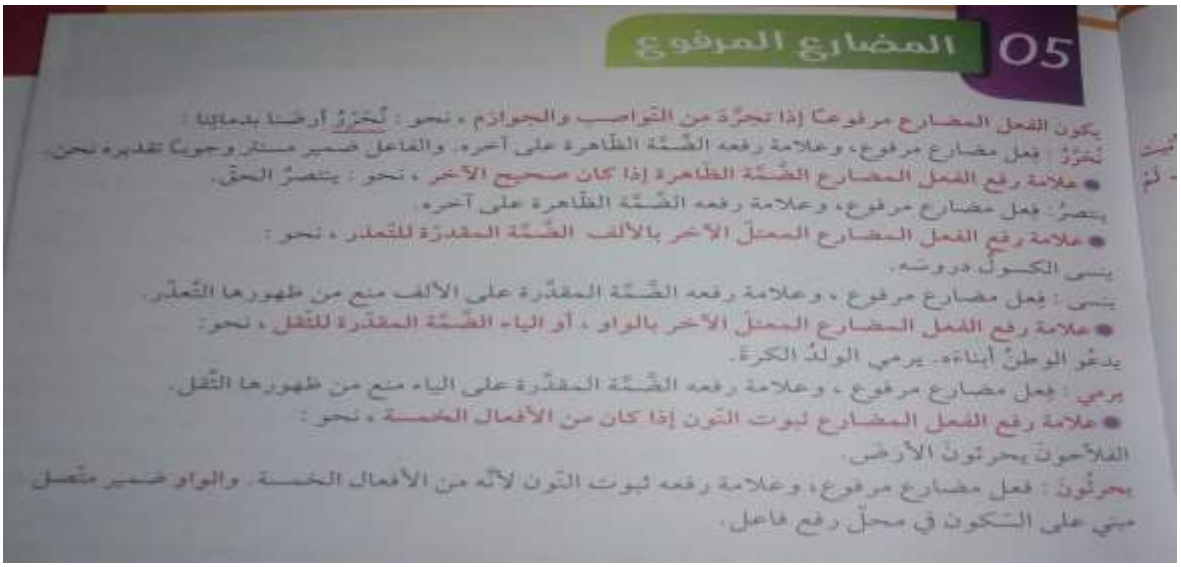
– **تعريف:** يسبق القاعدة.

– **القاعدة:** حيث قدّم الأحكام المتعلقة بالدرس مشروحة أحيانا ومفصلة تفصيلا دقيقا، ودعّم كل حكم بأمثلة كثيرة ومتنوعة بين: كلمات، جمل، وجمل معربة.

وهذه صورة توضح ذلك:


04 الفعل المضارع

يدلّ الفعل المضارع على حدث مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال، ويكون مبدوءاً بأحد أحرف أنيت نحو: أُسافِرُ . نُسافِرُ . تُسافِرُ . يُسافِرُ. وعلامته أن يقبل السّين أو سوف، أو لم، أو لن، نحو: سَأُسافِرُ . لَمْ أُسافِرْ . لَنْ أُسافِرَ.


05 المضارع المرفوع

يكون الفعل المضارع مرفوعا إذا تجرّد من النواصب والجوازم ، نحو : تُحَرِّرُ أرضنا بدمائنا .
تُحَرِّرُ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن.
● علامة رفع الفعل المضارع الضّمّة الظّاهرة إذا كان صحيح الآخر ، نحو : يتصرّ الحقّ.
يتصرّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.
● علامة رفع الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالألف الضّمّة المقدّرة للتعذر ، نحو :
يسعى الكسولُ دروسَه.
يسعى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذر.
● علامة رفع الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالواو ، أو الياء الضّمّة المقدّرة للثقل ، نحو:
يدعُو الوطنُ أبناءه. يرمي الولدُ الكرة.
يرمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل.
● علامة رفع الفعل المضارع ثبوت النّون إذا كان من الأفعال الخمسة ، نحو :
الفلاّحونَ يحرثونَ الأرضَ.
يحرثونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

ونلاحظ أنّ المؤلف لم يعتمد في بدء الدروس على النصوص أو الأمثلة، وإنما وضع القاعدة مباشرة مرفقة بأمثلة مبتورة أي أنه اعتمد على الطريقة القياسية، وأيضا لم يضع تطبيقات ليختبر التلميذُ نفسه، بل اكتفى بالأمثلة واعتبرها تطبيقات، حيث قال في

مقدمة الكتاب: «ولم يهمل الكتاب –في أثناء عرضه لأبحاث النحو– التَّطبيق، بل جعله قطب اهتمامه، ومحور عنايته، فالكلام النَّظري– الَّذي يتناول قاعدة أو فكرة– مشفوع دائما بمثال معرب أو أكثر، يُوضح القاعدة، ويرسّخ الفكرة في ذهن الطّالب».

5– إخراج الكتاب: ويشمل كلا من المحتوى والغلاف كما ذكرنا في الفصل الأول.

5–1– إخراج المحتوى: السمات المميزة لمحتوى الكتاب هي:

– نوعية الورق المستعمل جيدة وملائمة، وحجم الخط مناسب، والحروف واضحة ومضبوطة بالشكل.

– العناوين مكتوبة بحجم أكبر ولون مختلف.

– استُعمِلت الألوان بكثرة كوسيلة للإيضاح مع التسطير تحت بعض الكلمات والجمل.

– الدروس منظمة بطريقة جيدة.

5–2– إخراج الغلاف:

– **متانة الغلاف:** الغلاف متين نوعا ما.

– **تصميم الغلاف:** جاء الغلاف بعدة ألوان متناسقة، لكنه غير مثير بسبب غياب الصور والرسومات، وكتب على واجهة الغلاف: عنوان الكتاب واسم المؤلف ودار النشر.

أما الجهة الأخرى فجاء فيها صورة صغيرة للكتاب، وكُتب عليها جزء من المقدمة، وكل من: دار النشر، عنوانها، ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني.





– **حجم الكتاب:** حجم الكتاب متوسط ومناسب، ويسهل على التلميذ استعماله، ويتكون الكتاب من مائة واثنين وتسعين صفحة، بمقياس 20×22 سم.

المبحث الثاني: تحليل بعض النماذج من الكتاب

قمنا باختيار ثلاثة دروس من كل سنة من سنوات المرحلة المتوسطة.

1– نماذج من دروس السنة الأولى متوسط:

اخترنا الدروس الآتية: المفعول لأجله، نائب الفاعل، الحال.

1-1– قاعدة المفعول لأجله[1]: قاعدة بسيطة غير معقدة تم توضيحها بواسطة الأمثلة المعربة التي تُسهِل على التلميذ الفهم، وتزيل الغموض، وجاء فيها:

– تعريف المفعول لأجله: « المفعول لأجله مصدر قلبيّ يذكر لبيان سبب الفعل»

– نصب المفعول لأجله إذا كان: مصدرا قلبيا كالخوف والشفقة والحب، متحدا مع الفعل في الزمن والفاعل، سببا لحصول الفعل، نحو: هرب خوفَ العقاب.

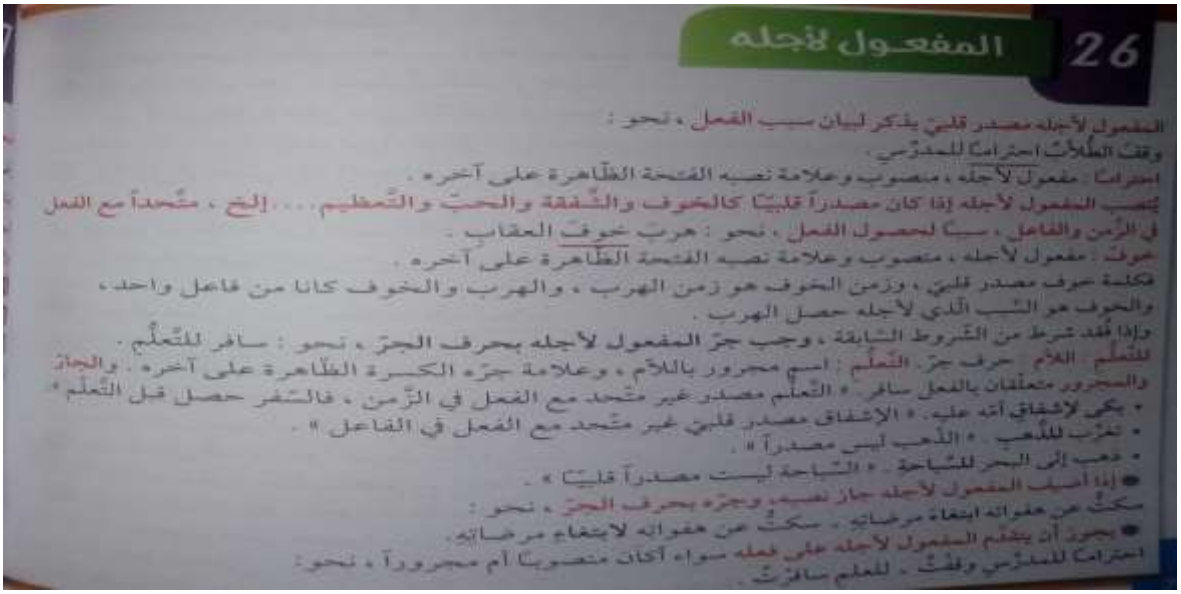
– وجوب جر المفعول لأجله بحرف الجر في حال فقدان شرط من الشروط السابقة، محو: سافر للتَّعلُّمِ.

– جواز نصب المفعول لأجله وجره بحرف الجر إذا أُضيف، نحو: نحو: سكتُّ عن هفواته **ابتغاءَ** مرضاتِهِ– سكتُّ عن هفواته **لابتغاءِ** مرضاتِهِ.

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، دار البدر للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص74.

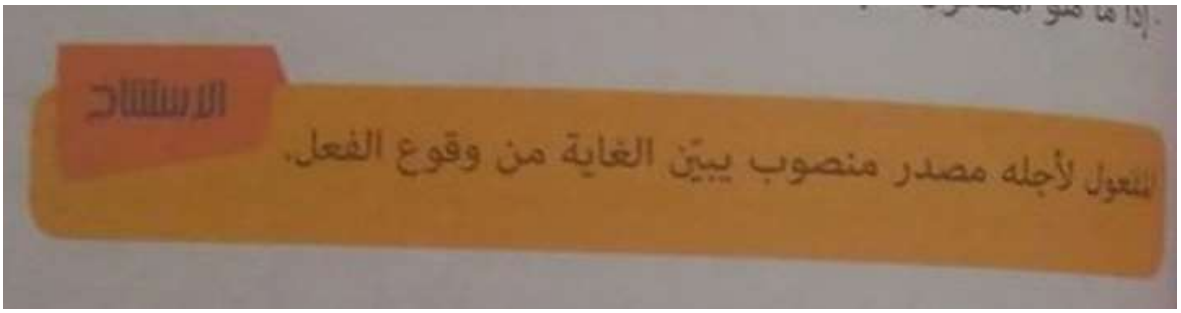
– جواز تقدم المفعول لأجله على فعله في حالة النصب أو الجر، نحو: احترامًا للمدرِّس وقفتُ – للعلمِ سافرتُ.

* كل الأمثلة السابقة وردت معربة، وذلك موضح في النموذج التالي:


26 المفعول لأجله

المفعول لأجله مصدر قلبي يذكر لبيان سبب الفعل ، نحو :
وقفت الطالبات احترامًا للمدرّس .
احترامًا : مفعول لأجله ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
يُنصب المفعول لأجله إذا كان مصدراً قلبيًا كالخوف والشفقة والحبّ والتعظيم . . . إلخ ، متّحداً مع الفعل في الزمن والفاعل ، سببًا لحصول الفعل ، نحو : هربَ خوفَ العقاب .
خوفَ : مفعول لأجله ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
فكلمة خوف مصدر قلبي ، وزمن الخوف هو زمن الهرب ، والهرب والخوف كانا من فاعل واحد ، والخوف هو السبب الذي لأجله حصل الهرب .
وإذا فُقد شرط من الشروط السابقة ، وجب جرّ المفعول لأجله بحرف الجرّ ، نحو : سافر للتّعلّم .
للتّعلّم : اللام حرف جرّ ، التّعلّم : اسم مجرور باللام ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره . والجار والمجرور متعلّقان بالفعل سافر .
• يكفي لاشتقاق أنّه عليه . « الاشتقاق مصدر قلبي غير متّحد مع الفعل في الزّمن ، فالسّفر حصل قبل التّعلّم » .
• تمرّنت للّعب . « اللّعب ليس مصدراً » .
• ذهب إلى البحر للسّباحة . « السّباحة ليست مصدراً قلبيًا » .
● إذا أسبق المفعول لأجله جاز نصبه وجرّه بحرف الجرّ ، نحو :
سكتُ عن هفوته ابتغاء مرضاته . سكتُ عن هفوته لابتغاء مرضاته .
● يجوز أن يتقدم المفعول لأجله على فعله سواء أكان منصوبًا أم مجروراً ، نحو :
احترامًا للمدرّس وقفتُ . للعلم سافرتُ .

أمّا القاعدة في الكتاب المدرسي فجاء فيها: « المفعول لأجله مصدر منصوب يبيّن الغاية من وقوع الفعل»[1] كما هو موضح في الصورة:


الاستنتاج

المفعول لأجله مصدر منصوب يبيّن الغاية من وقوع الفعل.

[1] وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية –السنة الأولى متوسط–، الجزائر، 2017م، ط2، ص117.

* تجدر بنا الإشارة إلى أن الكتاب المدرسي يعتمد في عرض الدروس على طريقة حل المشكلات.

– وبمقارنة قاعدة الكتاب المساعد وقاعدة الكتاب الرسمي نجد الآتي:

– قاعدة الكتاب المساعد طويلة مقارنة بقاعدة الكتاب الرسمي التي تميزت بالقصر الموجز حيث اقتصرت على تعريف المفعول لأجله فقط وغضت الطرف عن كل ما ذُكِر في قاعدة الكتاب المساعد.

– الأمثلة في الكتاب المساعد كثيرة، بينما ذُكِر مثال واحد في الكتاب الرسمي انطلق منه الدرس ولم تُتبع القاعدة بأي مثال آخر.

1–2– قاعدة نائب الفاعل[1]: طويلة نوعا ما، لكنها مفصلة ومشروحة ومدعمة بالأمثلة المعربة، تروي فضول التلميذ وتشبع حاجته، وشملت ما يأتي:

– تعريف نائب الفاعل: « نائب الفاعل اسم مرفوع قبله فعلٌ مبنيّ للمجهول، أو ما يشبه هذا الفعل».

– كيف يأتي نائب الفاعل: اسم ظاهر، اسم موصول، اسم إشارة...الخ

–علامة رفع نائب الفاعل بالتفصيل.

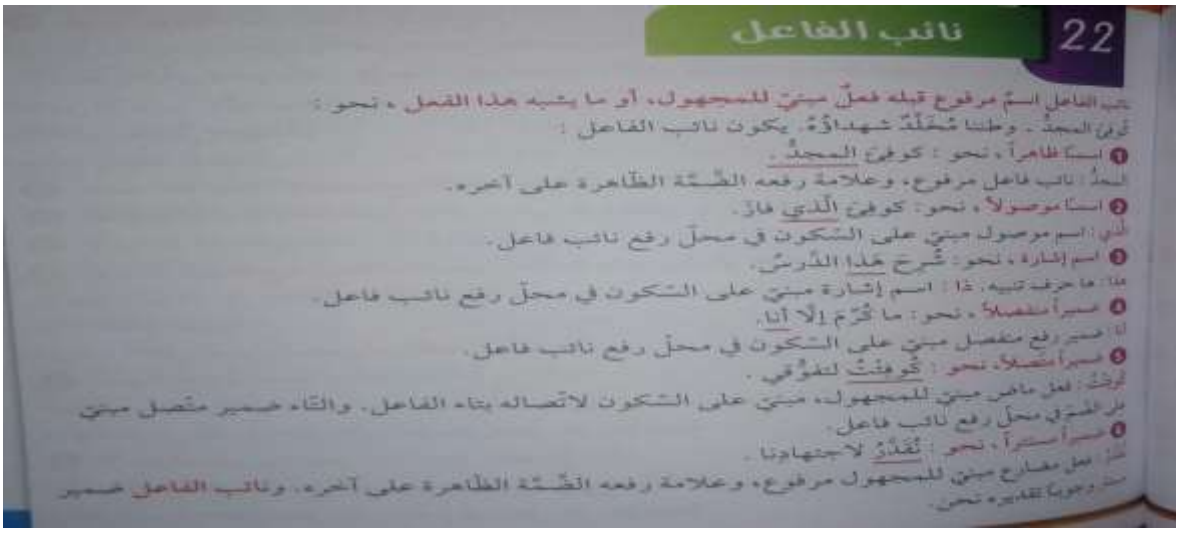
[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص61.

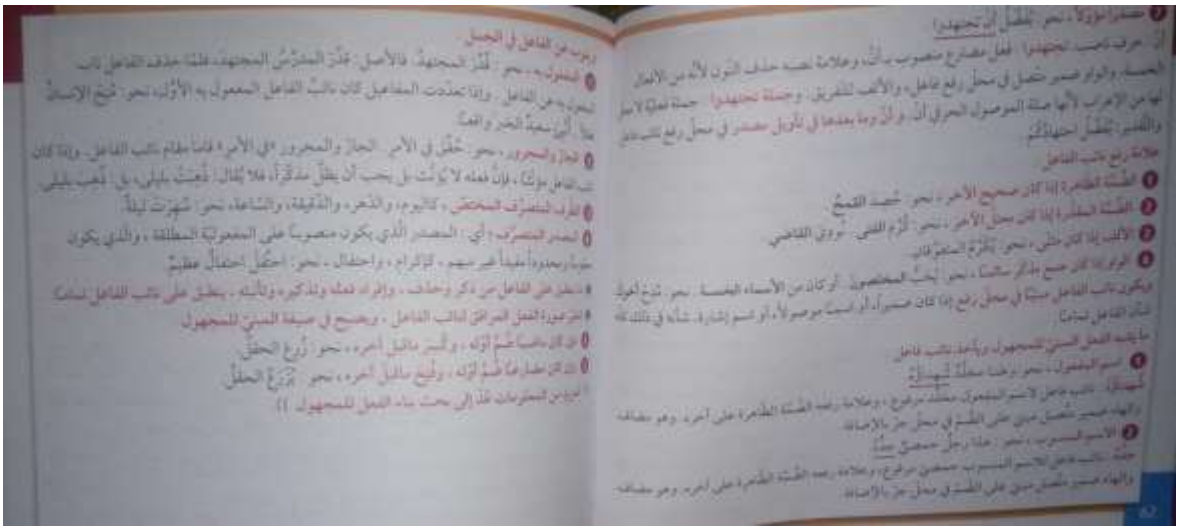
– ما يشبه الفعل المبني للمجهول ويأخذ نائب فاعل.

– ما ينوب عن الفاعل في الجمل.

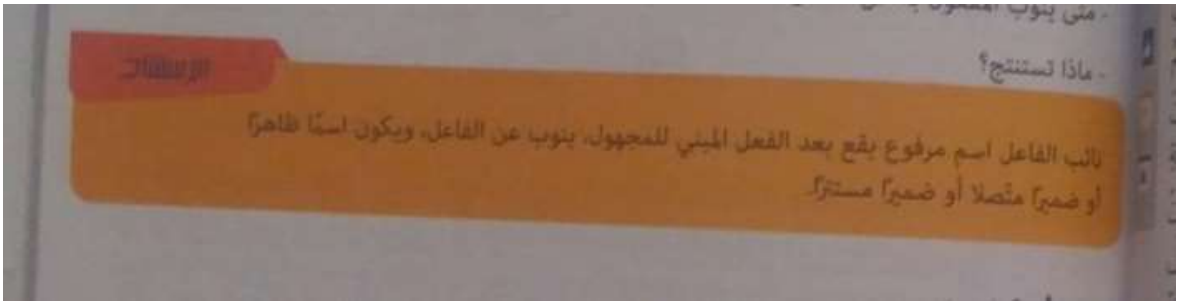
– ما ينطبق على الفاعل من ذكر وحذف، وإفراد فعله وتذكيره وتأنيثه، ينطبق على نائب الفاعل تماما.

– تغيّر صورة الفعل المرافق لنائب الفاعل، لتصبح في صيغة المبني للمجهول.


22 نائب الفاعل



أما قاعدة الكتاب المدرسي فجاءت على النحو الآتي: « نائب الفاعل اسم مرفوع يقع بعد الفعل المبني للمجهول، ينوب عن الفاعل، ويكون اسما ظاهرا أو ضميرا متصلا أو ضميرا مستترا»[1]، والصورة الآتية توضح ذلك:



– وبمقارنتهما نجد أنّ:

– قاعدة الكتاب الخارجي كُتِبت في صفحتين ونصف، بينما قاعدة الكتاب الرسمي كُتِبت في سطر ونصف حيث ركزت على المهم فقط وهو تعريف نائب الفاعل والأحوال التي يكون عليها.

– اكتفى الكتاب الرسمي بمثال واحد فقط طويل مأخوذ من نص القراءة لينطلق منه الدرس، بينما تعددت الأمثلة في الكتاب الخارجي.

2-3- قاعدة الحال[2]: واضحة ومشروحة، طويلة نوعا ما ولكنّ بساطتها غطت على ذلك، وقُدمت مدعمة بالأمثلة المعربة، وحوت الآتي:

[1] وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية –السنة الأولى متوسط–، ص97.

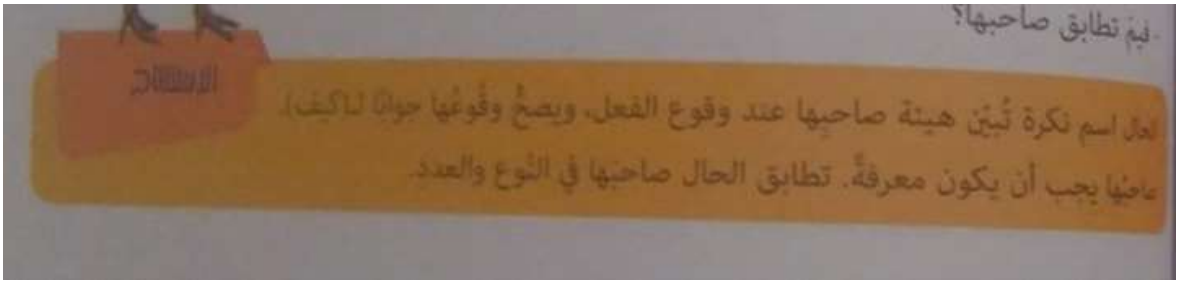
[2] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص81.

– تعريف الحال: « الحال اسم منصوب يُذكر ليبيّن هيئة اسم معرفة قبله يُسمّى صاحب الحال».

– أنواع الحال: مفرد، جملة (اسمية، فعلية)، شبه جملة.

– صاحب الحال.

بينما جاءت القاعدة في الكتاب المدرسي كالأتي: « الحال اسم نكرة تبين هيئة صاحبها عند وقوع الفعل، ويصحُّ وقوعها جوابا لـ(كيف). صاحبها يجب أن يكون معرفة. تطابق الحال صاحبها في النوع والعدد»[1] وهذه صورة للقاعدة من الكتاب:



– مقارنة بين القاعدتين:

– قاعدة الكتاب شبه المدرسي(صفحتان ونصف) أطول من قاعدة الكتاب المدرسي (سطران) كون الأولى مشروحة ومذكور فيها نقاط لم تذكر في الثانية والتي اقتصرت على تعريف الحال وتطابقه مع صاحبه كما ذُكِرت أنواع الحال في قاعدة أخرى منفصلة ومستقلة بنفسها.

[1] وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية –السنة الأولى متوسط–، ص137.

– الأمثلة في الكتاب المدرسي لا تتعدى المثالين وهي غير مذكورة في القاعدة وإنما هي مستخرجة من نص القراءة لتكون انطلاقة للدرس، في حين أُتبِع كل جزء من قاعدة الكتاب شبه المدرسي بمثال.

بعد تحليل القواعد السابقة ومقارنتها بقواعد الكتاب المدرسي قمنا بتقديمها إلى تلميذين من تلاميذ السنة الأولى متوسط، نظرا لعدم تمكننا من تقديم استبيان كامل بسبب فيروس كورونا الذي أدى إلى غلق المؤسسات التربوية وحجرنا في بيوتنا (وكذلك فعلنا مع كل الدروس الخاصة بالسنوات الأخرى والمذكورة بعد هذه القواعد)، فطلبنا منهما قراءتها، ثم عرضنا عليهما الأسئلة الآتية:

س1– هل استطعت فهم القواعد؟

س2– كيف وجدت القواعد من حيث حجمها: طويلة، قصيرة، متوسطة؟

س3– في رأيك هل هذه القواعد أسهل أم الموجودة في كتابك المدرسي؟

س4– هل ساعدتك الأمثلة على الفهم؟

س5– هل تحتاج إلى تمارين لتختبر نفسك؟

وحصلنا على الإجابات الآتية:

√ **إجابة التلميذ الأول:**

ج1– نعم استطعت فهم القواعد لأنها مفصلة جيدا ومشروحة.

ج2– القواعد طويلة.

ج3– هذه القواعد أسهل من قاعدة كتابي المدرسي لأن هذه الأخيرة غير مفصلة وغير مشروحة.

ج4– نعم ساعدتني الأمثلة على الفهم فهي سهلة وبسيطة.

ج5– نعم أحتاج إلى تمارين من أجل التطبيق واختبار نفسي.

√ **إجابة التلميذ الثاني:**

ج1– نعم فهمت القواعد جيدا.

ج2– القواعد متوسطة الطول.

ج3– هذه القواعد أسهل من قواعد الكتاب المدرسي لأنها مفهومة.

ج4– ساعدتني الأمثلة على الفهم لأنها بسيطة.

ج5– نعم أحتاج إلى تمارين فالأمثلة وحدها لا تكفي.

2– نماذج من دروس السنة الثانية متوسط:

اخترنا الدروس الآتية: المضارع المنصوب، المتعدي إلى مفعولين، الأفعال الخمسة.

2–1– قاعدة المضارع المنصوب[1]: مصاغة بطريقة بسيطة يسهل على التلميذ فهمها، ومدعمة بكثير من الأمثلة المعربة، غير أنها طويلة وكثيرة التفاصيل ما يؤدي إلى عدم استيعاب التلميذ لها، وقد شملت كل من:

– نصب الفعل المضارع بالأحرف الناصبة: أن، لن، إذن، كي.

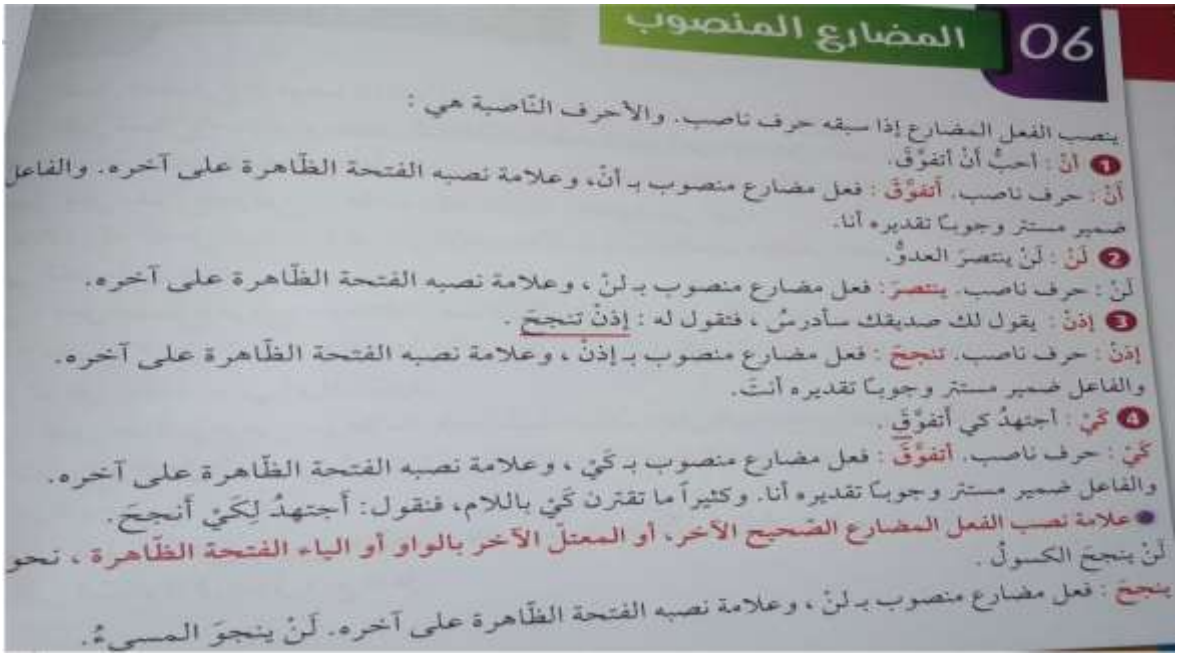
– علامة نصب الفعل المضارع الصحيح الآخر أو المعتل الآخر بالواو أو الياء الفتحةُ الظاهرة.

– علامة نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف الفتحة المقدرة للتعذر.

– علامة نصب الفعل المضارع حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة.

وهذه صورة موضِحة:

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص12.



06 المضارع المنصوب

ينصب الفعل المضارع إذا سبقه حرف ناصب. والأحرف النّاصبة هي :

1 أنْ : أحبُّ أنْ أتفوّقَ.

أنْ : حرف ناصب. أتفوّقَ : فعل مضارع منصوب بـ أنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

2 لَنْ : لَنْ ينتصرَ العدوُّ.

لَنْ : حرف ناصب. ينتصرَ : فعل مضارع منصوب بـ لنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

3 إذنْ : يقول لك صديقك سأدرسُ ، فتقول له : إذنْ تنجحَ .

إذنْ : حرف ناصب. تنجحَ : فعل مضارع منصوب بـ إذنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنتَ.

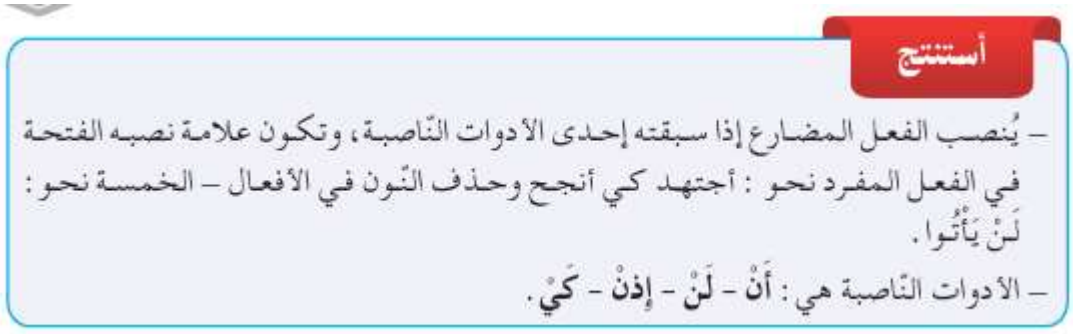
4 كَيْ : أجتهدُ كي أتفوّقَ .

كَيْ : حرف ناصب. أتفوّقَ : فعل مضارع منصوب بـ كَيْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. وكثيراً ما تقترن كَيْ باللام، فنقول: أجتهدُ لِكَيْ أنجحَ.

● علامة نصب الفعل المضارع الصّحيح الآخر، أو المعتلّ الآخر بالواو أو الياء الفتحة الظّاهرة ، نحو لَنْ ينجحَ الكسولُ .

ينجحَ : فعل مضارع منصوب بـ لنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. لَنْ ينجوَ المسيءُ.

أمّا قاعدة الكتاب المدرسي فجاءت كما هو موضح في الصورة[1]:



أستنتج

– يُنصب الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الأدوات النّاصبة، وتكون علامة نصبه الفتحة في الفعل المفرد نحو : أجتهد كي أنجح وحذف النّون في الأفعال – الخمسة نحو : لَنْ يَأْتُوا.

– الأدوات النّاصبة هي : أَنْ – لَنْ – إذنْ – كَيْ.

– مقارنة بين القاعدتين:

– عُنوِن الدرس في الكتاب الرسمي بـ: نصب الفعل المضارع، بينما سُمّيَ بـ: المضارع المنصوب في الكتاب الخارجي.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثانية متوسط–، أوراس للنشر، الجزائر، 2017م، ص58.

– ركزت قاعدة الكتاب الرسمي على المهم فقط (الأدوات التي تنصب الفعل المضارع وعلامة نصبه) فجاءت مختصرة، بينما أضافت قاعدة الكتاب الخارجي على ذلك نقاط أخرى.

– درس الكتاب الرسمي ينطلق من مثال واحد كما ذُكِر في القاعدة (مثالان اثنان فقط)، في حين أن الأمثلة في الكتاب الخارجي أكثر عددا ووضوحا كونها معربة.

– الأمثلة في كلا الكتابين نثرية وبسيطة.

2-2- قاعدة الأفعال الخمسة[1]: مضبوطة ضبطا دقيقا، تتصف بالدقة والشمولية، لا هي طويلة ولا هي قصيرة، وكل جزء فيها مدعم بأمثلة توضيحية ومعربة، وشملت كل من:

– تعريف الأفعال الخمسة: « الأفعال الخمسة هي كلّ فعل مضارع اتّصلت به:

– ألف الاثنين، نحو: أنتما تكتبان – هما يكتبان.

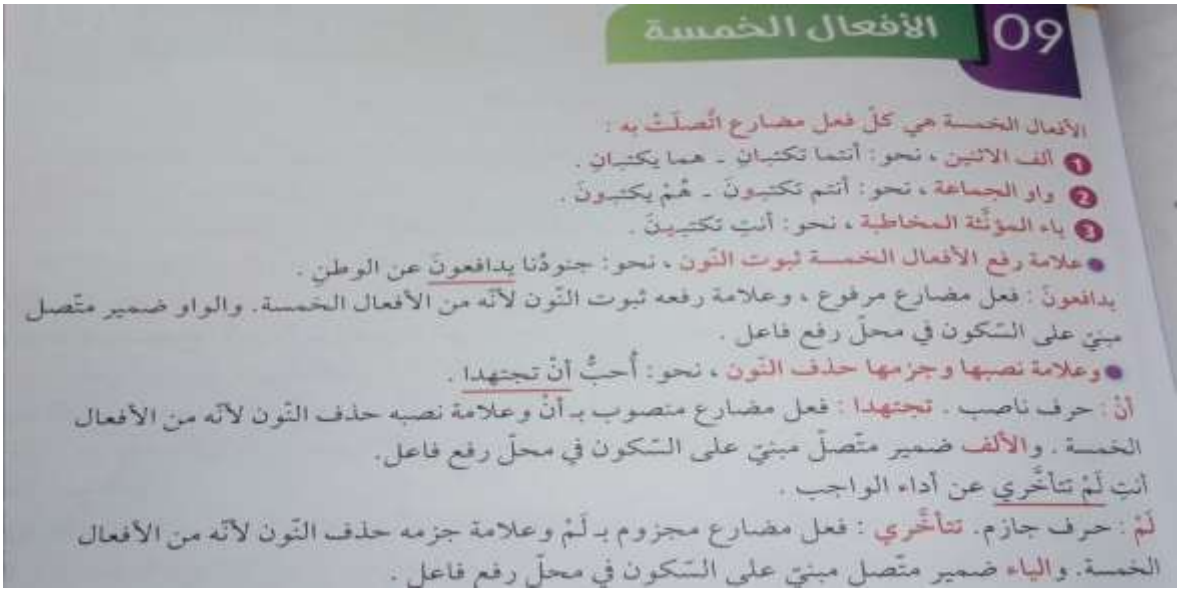
– واو الجماعة نحو: أنتم تكتبون – هم يكتبون.

– ياء المؤنثة المخاطبة، نحو: أنتِ تكتبين».

– علامة رفع الأفعال الخمسة.

– علامة نصبها وجزمها.

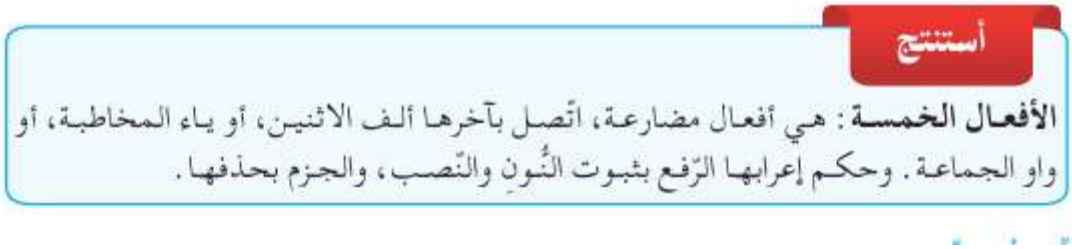
[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص25.



09 الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة هي كلّ فعل مضارع اتّصلت به :
1 ألف الاثنين ، نحو : أنتما تكتبان - هما يكتبان .
2 واو الجماعة ، نحو : أنتم تكتبونَ - هُمْ يكتبونَ .
3 ياء المؤنّثة المخاطبة ، نحو : أنتِ تكتبينَ .
● علامة رفع الأفعال الخمسة ثبوت النّون ، نحو : جنودُنا يدافعونَ عن الوطن .
يدافعونَ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة . والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .
● وعلامة نصبها وجزمها حذف النّون ، نحو : أحبُّ أنْ تجتهدا .
أنْ : حرف ناصب . تجتهدا : فعل مضارع منصوب بـ أنْ وعلامة نصبه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة . والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل.
أنتِ لَمْ تتأخّري عن أداء الواجب .
لَمْ : حرف جازم. تتأخّري : فعل مضارع مجزوم بـ لَمْ وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

أمّا قاعدة الكتاب المدرسي فجاءت كالآتي: « الأفعال الخمسة: هي أفعال مضارعة، اتّصل بآخرها ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة. وحكم إعرابها الرّفع بثبوت النون والنّصب، والجزم بحذفها»[1] كما تبيّنه الصورة:



أستنتج

الأفعال الخمسة: هي أفعال مضارعة، اتّصل بآخرها ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة. وحكم إعرابها الرّفع بثبوت النُّونِ والنّصب، والجزم بحذفها.

– مقارنة بين القاعدتين:

– كل ما ذُكِر في قاعدة الكتاب المدرسي ذُكِر في قاعدة الكتاب شبه المدرسي لكنّ هذه الأخير أوضح وأفضل.

– لم يُذكر أي مثال في قاعدة الكتاب الرسمي ولكن ذُكرت أربعة أمثلة قبلها ينطلق منها الدرس، في حين عدد الأمثلة في الكتاب المساعد أكثر منها بقليل فقط.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثانية متوسط–، ص103.

– الأمثلة في كلا الكتابين بسيطة وتتفاوت بين الطول والقِصر.

2-3- قاعدة المتعدي إلى مفعولين[1]: واضحة وشاملة، مدعمة بالشرح والأمثلة البسيطة والمتنوعة: معربة وغير معربة، غير أن فيها تفصيلا في جزئها الأول ما قد يعيق استيعاب التلميذ.

وشملت القاعدة الآتي:

– المتعدي إلي مفعولين نوعان:

أولا: متعد إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: أفعال الظن، أفعال اليقين وأفعال التحويل.

ثانيا: متعد إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا: أعطى، سأل، منح، كسا، ألبس، علّم، وهب.

أمّا قاعدة الكتاب المدرسي فضبطت كما هو موضح في الصورة الآتية[2]:



أستنتج

الفعل المتعدّي: ما تجاوز الفاعل، ونصب المفعول به؛ ومنه ما ينصب مفعولا واحدا، ومنه ما ينصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل.

الفعل المتعدّي إلى مفعولين نوعان:

أ– المتعدّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي:

– **أفعال اليقين** ومنها: وجد، علم، رأى، ألفى، درى.

– **أفعال الرّجحان والظّنّ** ومنها: حسب، ظنّ، خال، زعم، عدّ.

– **أفعال التّحويل** ومنها: جعل، ردّ، ترك، صيّر، أحال، حوّل.

ب– المتعدّي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا وتحمل معنى العطاء ومنها: كسا، ألبس، رزق، منح، أعطى، سقى.

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص30.

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثانية متوسط–، ص133.

– وبمقارنة القاعدتين نجد ما يلي:

– عُنوِن الدرس في الكتاب الرسمي بـ: الأفعال المتعدّية إلى مفعولين، بينما عُنوِن بـ: المتعدّي إلى مفعولين في الكتاب الخارجي.

– قاعدة الكتاب المساعد مفصلة تفصيلا قد يربك التلميذ، على عكس قاعدة الكتاب المدرسي فهي متوسطة الطول تتصف بالدقة وتناسب التلميذ.

– ذكرت أمثلة في كلا القاعدتين.

– أمثلة قاعدة الكتاب المدرسي عبارة عن مفردات فقط، بينما أمثلة قاعدة الكتاب الخارجي عبارة عن جمل البعض منها معْرَبة.

قدّمنا القواعد السابقة إلى تلميذتين من تلاميذ السنة الثانية متوسط، طلبنا منهما قراءتها، ثم عرضنا عليهما نفس الأسئلة التي ذكرناها سابقا، وكانت إجابتهما متطابقة وهي كالآتي:

ج1– نعم فهمنا القواعد، (إحداهما احتاجت إلى شرح).

ج2– القواعد متوسطة الطول.

ج3– هذه القواعد أسهل من التي تلقيناها في القسم.

ج4– الأمثلة سهلت علينا الفهم والاستيعاب

ج5– نحتاج إلى تطبيقات لاختبار مدى فهمنا.

3– نماذج من دروس السنة الثالثة متوسط:

اخترنا الدروس الآتية: بناء الفعل المضارع، نصب الفعل المضارع بأن المضمرة، أفعال المقاربة.

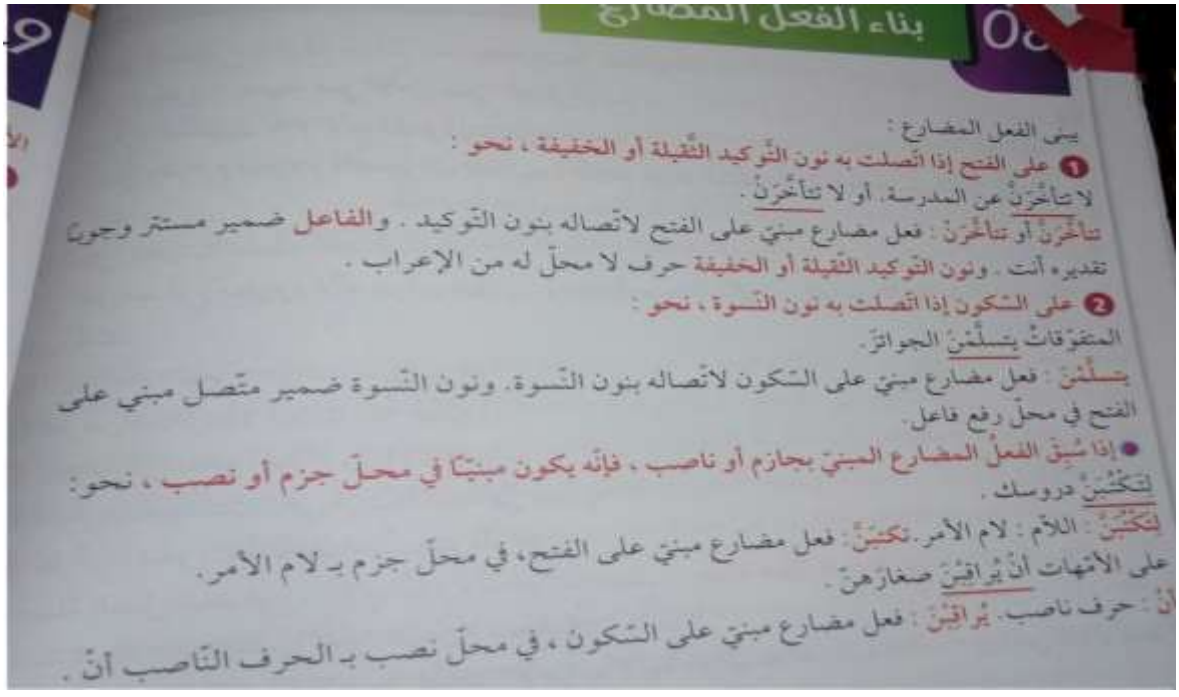
3–1– قاعدة بناء الفعل المضارع[1]: مصاغة بطريقة جيدة بعيدة عن التعقيد والغموض، غنية بالأمثلة التوضيحية المعربة، يسهل على التلميذ فهمها، وجاءت كالآتي:

يبنى الفعل المضارع:

– على الفتح إذا اتّصلت به نون التّوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

– على السكون إذا اتّصلت به نون النّسوة.

– إذا سُبِقَ الفعل المضارع المبني بجازم أو ناصب، فإنه يكون مبنيا في محل جزم أو نصب.


بناء الفعل المضارع

يبنى الفعل المضارع :

❶ على الفتح إذا اتصلت به نون التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة ، نحو :

لا تتأخّرُنّ عن المدرسة. أو لا تتأخّرَنْ .

تتأخّرُنّ أو تتأخّرَنْ : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد . والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت . ونون التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة حرف لا محلّ له من الإعراب .

❷ على السّكون إذا اتّصلت به نون النّسوة ، نحو :

المتفوّقاتُ يتسلّمْنَ الجوائزَ.

يتسلّمْنَ : فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة. ونون النّسوة ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

● إذا سُبِقَ الفعلُ المضارع المبنيّ بجازم أو ناصب ، فإنّه يكون مبنيًا في محلّ جزم أو نصب ، نحو:

لتكتُبُنّ دروسك .

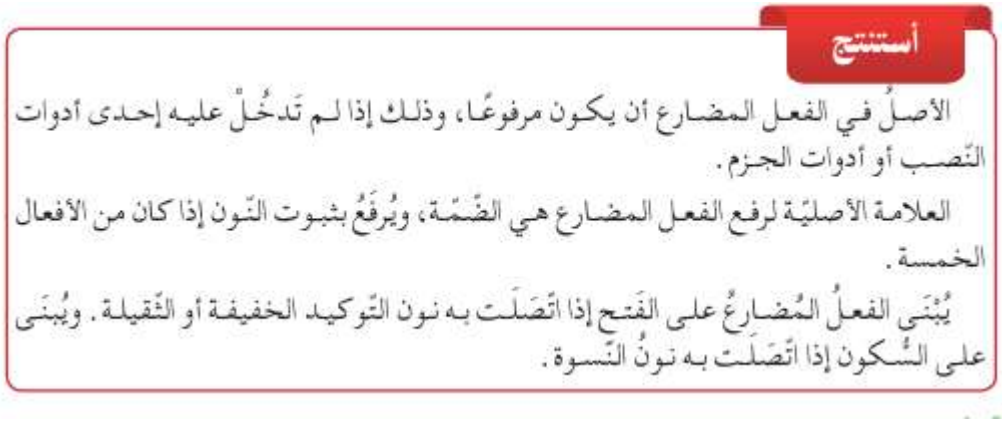
لتكتُبُنّ : اللاّم : لام الأمر. تكتُبُنّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح، في محلّ جزم بـ لام الأمر.

على الأمّهات أنْ يُراقِبْنَ صغارَهنّ .

أنْ : حرف ناصب. يُراقِبْنَ : فعل مضارع مبنيّ على السّكون ، في محلّ نصب بـ الحرف النّاصب أنْ .

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص24.

أمّا القاعدة في الكتاب شبه المدرسي فأتت كما هو موضح في الصورة[1]:


أستنتج

الأصلُ في الفعل المضارع أن يكون مرفوعًا، وذلك إذا لم تَدخُلْ عليه إحدى أدوات النّصب أو أدوات الجزم.

العلامة الأصليّة لرفع الفعل المضارع هي الضّمّة، ويُرفَعُ بثبوت النّون إذا كان من الأفعال الخمسة.

يُبْنَى الفعلُ المُضارعُ على الفَتح إذا اتّصَلَت به نون التّوكيد الخفيفة أو الثّقيلة. ويُبنَى على السُّكون إذا اتّصَلَت به نونُ النّسوة.

– وبمقارنتهما نجد ما يلي:

– قاعدة الكتاب شبه المدرسي أكثر وضوحا من نظيرتها.

– ذُكِر في قاعدة الكتاب المدرسي الأصل في حركة إعراب الفعل المضارع ولم يَذكر ذلك في الكتاب شبه المدرسي.

– لم يُشر في قاعدة الكتاب المدرسي إلى إعراب الفعل المضارع المبني المسبوق بجازم أو ناصب على عكس الكتاب شبه المدرسي.

– لم يُذكر أي مثال في قاعدة الكتاب المدرسي، وذُكر العديد من الأمثلة في قاعدة الكتاب شبه المدرسي.

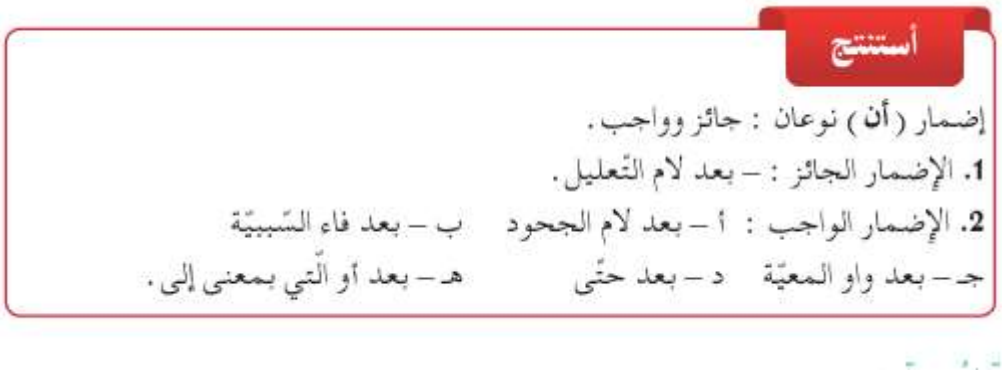
[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثالثة متوسط–، أوراس للنشر، الجزائر، 2017م، ط2، ص34.

3-2- قاعدة نصب الفعل المضارع بأن المضمرة[1]: لم تُهمل أي شيء، وقد جاءت سهلة الفهم لبساطتها وغناها بالأمثلة التوضيحية المعربة والتي تلائم مستوى التلاميذ، وجاء فيها:

ينصب الفعل المضارع بأن المضمرة بعد:

- لام التعليل
- فاء السببية، مع ذكر ما يجب أن تكون مسبوقة به.
- حتّى.
- أو التي بمعنى إلى.
- واو المعيّة.

أمّا قاعدة الكتاب الرسمي فضبطت كما هو موضح في الصورة[2]:


أستنتج

إضمار (أن) نوعان : جائز وواجب.

1. الإضمار الجائز : – بعد لام التّعليل.

2. الإضمار الواجب : أ – بعد لام الجحود ب – بعد فاء السّببيّة

جـ – بعد واو المعيّة د – بعد حتّى هـ – بعد أو الّتي بمعنى إلى.

- مقارنة بين القاعدتين:

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص13.

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثالثة متوسط–، ص84.

– قاعدة الكتاب الرسمي أقصر بكثير من قاعدة الكتاب المساعد التي كُتبت في صفحة ونصف.

– لم يذكر مؤلف الكتاب المساعد أنّ الإضمار نوعان (جائز وواجب) كما ذُكِر في قاعدة الكتاب المدرسي، كما لم يَذكُر هذا الأخير ما يجب أن تكون فاء السببية مسبوقةً به على عكس نظيره.

– الأمثلة في قاعدة الكتاب المدرسي منعدمة، ومتواجدة بكثرة في قاعدة الكتاب المساعد.

3–3– قاعدة أفعال المقاربة[1]: واضحة بسيطة، لا تُشكّل أية صعوبة على التلميذ، وهي مدعمة بالأمثلة والتوضيحات، وقد ورد فيها:

– تعريف أفعال المقاربة: « أفعال المقاربة أفعال تدلّ على قرب وقوع الخبر».

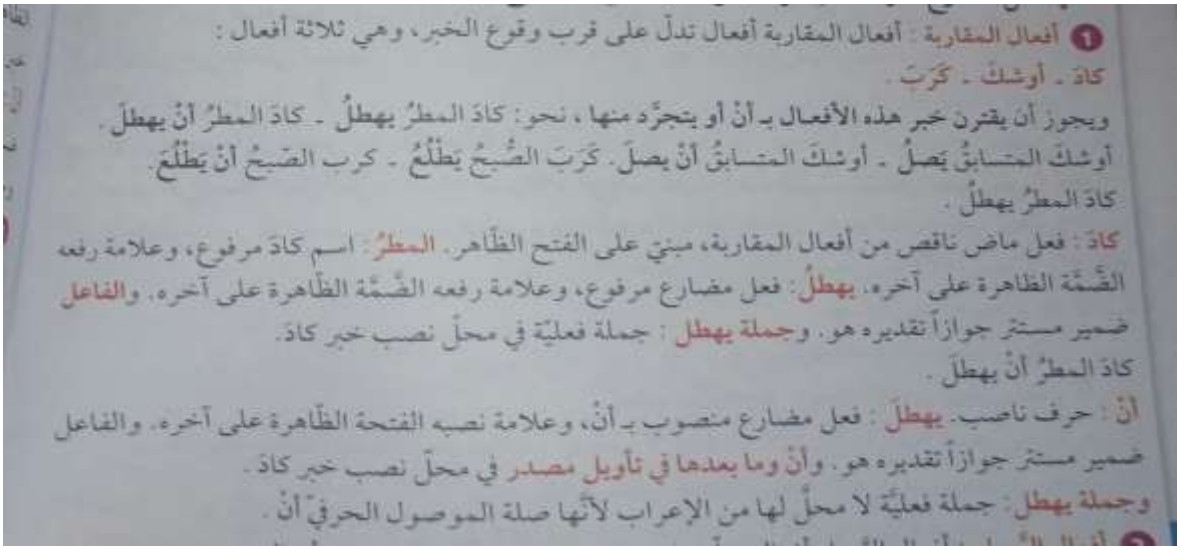
– أفعال المقاربة هي: كاد، أوشك، كَرَبَ.

– عملها (عمل كان).

– خبرها يكون جملة فعلية فعلها مضارع، أو مصدرا مؤولا من أنْ والفعل المضارع.

– جواز اقترانها بأنْ أو التجرّد منها.

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص46.



❶ أفعال المقاربة : أفعال المقاربة أفعال تدلّ على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة أفعال :
كادَ . أوشكَ . كَرَبَ .
ويجوز أن يقترن خبر هذه الأفعال بـ أنْ أو يتجرّد منها ، نحو: كادَ المطرُ يهطلُ . كادَ المطرُ أنْ يهطلَ .
أوشكَ المتسابقُ يَصلُ . أوشكَ المتسابقُ أنْ يصلَ. كَرَبَ الصُّبحُ يَطْلُعُ . كرب الصّبحُ أنْ يَطْلُعَ.
كادَ المطرُ يهطلُ .
كادَ : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة، مبنيّ على الفتح الظّاهر. المطرُ : اسم كادَ مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة على آخره. يهطلُ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وجملة يهطل : جملة فعليّة في محلّ نصب خبر كادَ.
كادَ المطرُ أنْ يهطلَ .
أنْ : حرف ناصب. يهطلَ : فعل مضارع منصوب بـ أنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وأنْ وما بعدها في تأويل مصدر في محلّ نصب خبر كادَ .
وجملة يهطل : جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة الموصول الحرفيّ أنْ .

أمّا قاعدة الكتاب المدرسي ف توضحها الصورة الآتية[1]:



أستنتج

أفعال المقاربة: هي أفْعَالٌ تدلُّ على أنّ الفعْلَ الذي بعْدَهَا قارب الوُقُوعَ ولكنّهُ لمْ يَقَعْ.
وهي: « **كادَ – أوْشَكَ – كَرُبَ** ».
تدخل على الجملة الاسميّة فترفع المبتدأ، ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر، ويسَمّى خبرها.
وخبرُهَا يكون دائما جملة فعليّة، فعلُها مُضَارعٌ، كما أنَّ الأصْلَ فيه أن يأتي متأخّرا عن اسمها، وقلّما يتوسّط كادَ واسْمَهَا.

وعند المقارنة بينهما لاحظنا ما يلي:

– قاعدة الكتاب الخارجي قصيرة نوعا ما مقارنة بالقواعد الأخرى، لكنّ قاعدة الكتاب المدرسي أقصر منها.

– لم يذكر في قاعدة الكتاب المدرسي أنه يجوز اقتران خبر أفعال المقاربة بأنْ أو تجرده منها.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثالثة متوسط–، ص114.

– لم يُذكر أي مثال في قاعدة الكتاب المدرسي على عكس قاعدة الكتاب شبه المدرسي.

وقد عرضنا القواعد على تلميذة من تلاميذ السنة الثالثة متوسط، اطلَعت عليها وأجابت عن نفس الأسئلة السابق ذكرها:

ج1– استطعت فهم القواعد.

ج2– أرى أن القواعد طويلة.

ج3– في رأيي هذه القواعد أسهل من قواعد كتابي المدرسي.

ج4– ساعدتني الأمثلة كثيرا على فهم القواعد.

ج5– أحتاج إلى تطبيقات لأختبر نفسي.

4– نماذج من دروس السنة الرابعة متوسط:

اخترنا الدروس الآتية: التوكيد، الجملة الواقعة حالا، البدل.

4–1– قاعدة التوكيد[1]: جاءت القاعدة مفصلة على نقاط موجزة متبعة بأمثلة توضيحية تسهل على التلميذ الفهم، غير أنها طويلة جدا، وجاء فيها:

– تعريف التوكيد: « التوكيد لفظ يذكر بعد متبوعه الّذي يُقال له المؤكد، والغاية منه تقوية هذا المتبوع، وتثبيته في ذهن السّامع، وإزالة أي احتمال للسّهو أو الغلط أو النّسيان».

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص150.

– أقسام التوكيد: لفظي، معنوي، وكل منهما مفصل تفصيلا دقيقا ومطولا.

أمّا قاعدة الكتاب المدرسي فوردت مثل ما هو موضح في الصورة[1]:


أستنتج

• إذا تكرّرت الكلمة نفسها أو مرادفها بعدها مباشرة في جملة نسمّي الكلمة الثّانية توكيدا لفظيا. يتبع التّوكيد اللّفظيّ الكلمة المؤكّدة في الإعراب فهو من التّوابع.

• التوكيد المعنوي و يكون بألفاظ توافق المؤكّد من حيث المعنى و هي : نفس – عين – ذات – كلّ – جميع، مضافة إلى ضمير متصل يعود على الاسم المؤكّد ويطابقه في النّوع والعدد.

– وبعد المقارنة بين القاعدتين توصلنا إلى ما يلي:

– قاعدة الكتاب شبه المدرسي طويلة جدا (ثلاث صفحات) أما قاعدة الكتاب المدرسي فقصيرة.

– ولم يذكر في قاعدة الكتاب المدرسي: تعريف التوكيد، صور التوكيد اللفظي.

– قاعدة الكتاب المدرسي خالية تماما من الأمثلة، أما قاعدة الكتاب شبه المدرسي فمشبعة بالأمثلة التي تساعد التلاميذ على الفهم الجيّد.

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الرابعة متوسط–، منشورات الشهاب، الجزائر، 2019م، ص58.

4-2- قاعدة الجملة الواقعة حالا[1]: لم تأت القاعدة مستقلة مثلما هي في الكتاب المدرسي، بل جاءت كجزء من قاعدة الحال عامة.

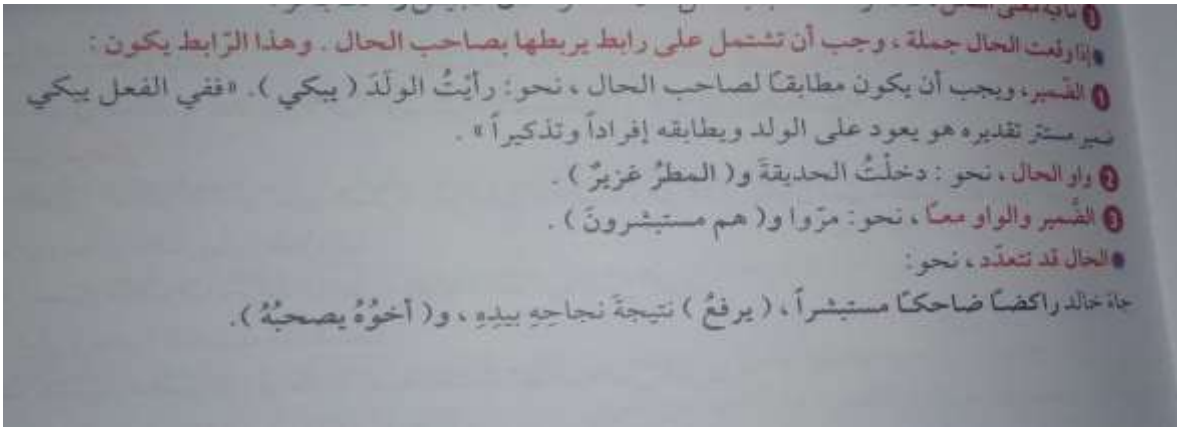
وصيغت بطريقة مبسطة بعيدة عن الطول الممل والقصر المخِل، ذكِر فيها أنه إذا وقعت الحال جملة وجب أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، وهذا الرابط يكون:

- الضمير.

- واو الحال.

- الضمير والواو معا.

ونوضح أكثر بالصورة الآتية:


إذا وقعت الحال جملة ، وجب أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال . وهذا الرّابط يكون :
1 الضّمير، ويجب أن يكون مطابقًا لصاحب الحال ، نحو: رأيتُ الولَدَ (يبكي) . «ففي الفعل يبكي ضمير مستتر تقديره هو يعود على الولد ويطابقه إفراداً وتذكيراً » .
2 واو الحال ، نحو : دخلْتُ الحديقةَ و(المطرُ غزيرٌ) .
3 الضّمير والواو معًا ، نحو: مرّوا و(هم مستبشرونَ) .
● الحال قد تتعدّد ، نحو:
جاء خالد راكضًا ضاحكًا مستبشراً ، (يرفعُ) نتيجةَ نجاحِهِ بيدِهِ ، و(أخوُهُ يصحبُهُ) .

أمّا قاعدة الكتاب المدرسي فجاءت كالآتي[2]:

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص83.

[2] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الرابعة متوسط–، ص84.

أستنتج

- تأتي الحالُ جملةً (فعليَّةً أو اسميَّةً). في محل نصب حالٍ.
- للحال عائد يربطه بصاحبه، قد يكون ضميرا (متّصلا أو مستترا) وقد يكونُ واوَ الحال أو كليهما معا.

– مقارنة بينهما:

– لم تأت القاعدة مستقلة في الكتاب الخارجي مثلما هي في الكتاب المدرسي، بل جاءت كجزء من قاعدة الحال عامة.

– ذُكر المعلومات نفسها في كلا الكتابين.

– رافقت الأمثلة قاعدة الكتاب الخارجي وغابت عن قاعدة الكتاب المدرسي.

4–3– قاعدة البدل[1]: شرح القاعدة طويل وغني بالأمثلة، وشملت الآتي:

– تعريف البدل: « البدل تابع يُقصد لذاته، يُمهَّد له بذكر اسم قبله هو المتبوع (المبدل منه) ».

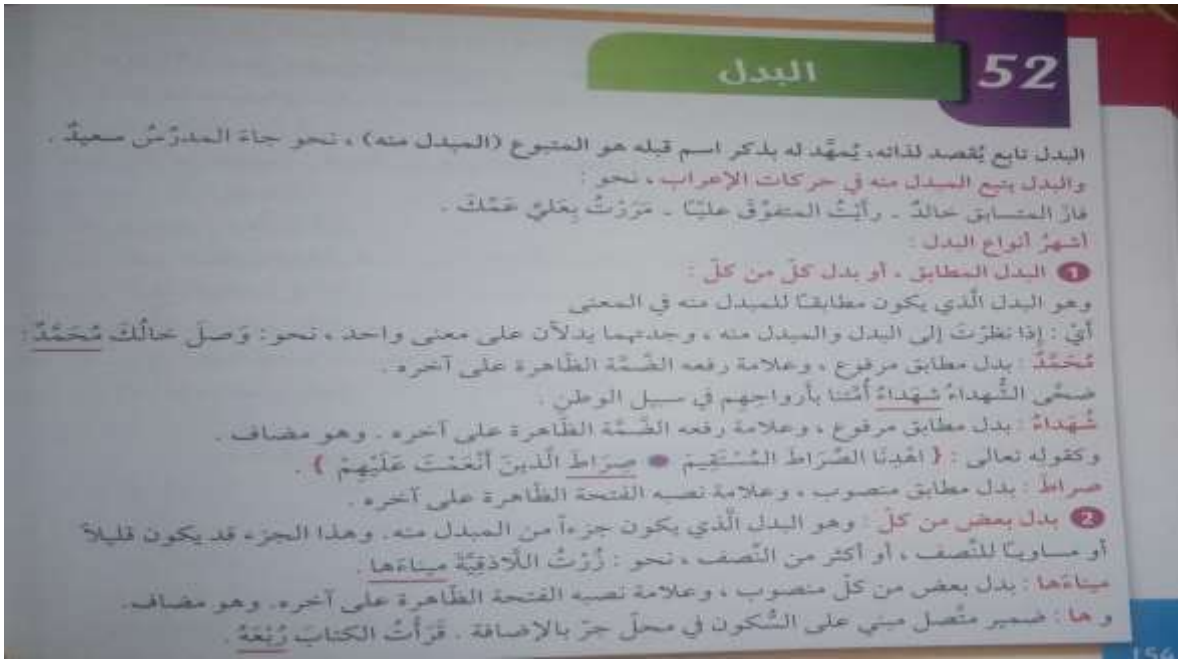
– أنواع البدل (البدل المطابق، بدل بعض من كل، بدل الاشتمال)

مع الإشارة إلى ما يلي:

[1] ينظر: خليل توفيق موسى، البدر المبسط –النحو والإعراب–، ص154.

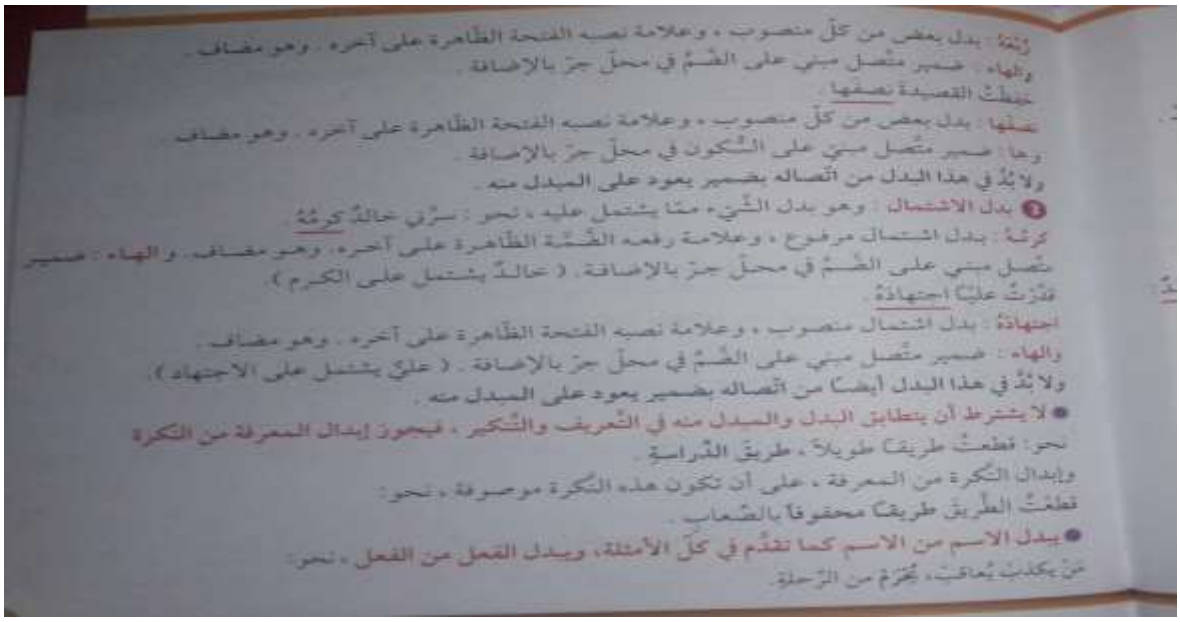
– لا يشترط أن يتطابق البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير، فيجوز إبدال المعرفة من النكرة.

– يبدل الاسم من الاسم كما تقدم في كل الأمثلة ويبدل الفعل من الفعل أيضا.



52 البدل

البدل تابع يُقصد لذاته، يُمهَّد له بذكر اسم قبله هو المتبوع (المبدل منه)، نحو: جاء المدرّسُ سعيدٌ.
والبدل يتبع المبدل منه في حركات الإعراب، نحو:
فاز المتسابق خالدٌ. رأيتُ المتفوّق عليًا. مررتُ بعَلِيٍّ عمّك.
أشهرُ أنواع البدل:
1 البدل المطابق، أو بدل كلّ من كلّ:
وهو البدل الّذي يكون مطابقًا للمبدل منه في المعنى
أي: إذا نظرتَ إلى البدل والمبدل منه، وجدتهما يدلاّن على معنى واحد، نحو: وَصَلَ خالُكَ مُحَمَّدٌ:
مُحَمَّدٌ: بدل مطابق مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.
ضحّى الشُّهداءُ شُهَداءُ أمّتنا بأرواحهم في سبيل الوطن.
شُهَداءُ: بدل مطابق مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره. وهو مضاف.
وكقوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ● صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾.
صراط: بدل مطابق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.
2 بدل بعض من كلّ: وهو البدل الّذي يكون جزءاً من المبدل منه. وهذا الجزء قد يكون قليلاً أو مساويًا للنّصف، أو أكثر من النّصف، نحو: زُرْتُ اللاّذقيّةَ مبانيَها.
مبانيَها: بدل بعض من كلّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. وهو مضاف.
ها: ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة. قرأتُ الكتابَ رُبْعَهُ.



رُبْعَهُ: بدل بعض من كلّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. وهو مضاف.
والهاء: ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محلّ جرّ بالإضافة.
خِطْتُ القصيدةَ نصفَها.
نصفَها: بدل بعض من كلّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. وهو مضاف.
وها: ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة.
ولا بُدّ في هذا البدل من اتّصاله بضمير يعود على المبدل منه.
3 بدل الاشتمال: وهو بدل الشّيء ممّا يشتمل عليه، نحو: سُرّني خالدٌ كرمُهُ.
كرمُهُ: بدل اشتمال مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره. وهو مضاف. والهاء: ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محلّ جرّ بالإضافة. (خالدٌ يشتمل على الكرم)
فَرَرْتُ عليّ اجتهادُهُ.
اجتهادُهُ: بدل اشتمال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره. وهو مضاف.
والهاء: ضمير متّصل مبني على الضّمّ في محلّ جرّ بالإضافة. (عليّ يشتمل على الاجتهاد)
ولا بُدّ في هذا البدل أيضًا من اتّصاله بضمير يعود على المبدل منه.
● لا يشترط أن يتطابق البدل والمبدل منه في التّعريف والتّنكير، فيجوز إبدال المعرفة من النكرة
نحو: قطعتُ طريقًا طويلاً، طريقَ الدّراسةِ.
وإبدال النّكرة من المعرفة، على أن تكون هذه النّكرة موصوفة، نحو:
قطعتُ الطّريقَ طريقًا محفوفًا بالصّعاب.
● يبدل الاسم من الاسم كما تقدّم في كلّ الأمثلة، ويبدل الفعل من الفعل، نحو:
مَنْ يكذبْ يُعاقَبْ، يُحْرَمْ من الرّحلة.

بينما ضُبطت قاعدة الكتاب المدرسي كما سيأتي في الصورتين[1]:



أستنتج (1)

البدل تابع مقصود بالحكم بلا واسطة بينه و بين المبدل منه. إنّه يدلّ عليه؛ فإنْ قلنا "الفقير الشيخ" فالمقصود بالفقير هو "الشيخ".

البدل تابع مباشر للمُبدَل منه لا يحتاج إلى رابط بينهما. و هذه التبعية تلازمه في حالات الإعراب، أي في الرّفع أو النّصب أو الجرّ.



أستنتج (2)

البدل ثلاثة أنواع :

1 - بدل مُطابق (الكلّ من الكلّ)، وهو مساواة البدل للمبدل منه في المعنى؛ و من أنواع البدل المُطابق الاسم المعرّف بـ"ال" بعد اسم الإشارة.

2 - بدل الجزء (البعض) من الكلّ، وهو أن يكون البدل جزءا من المبدل منه:

3 - بدل الاشتمال، و هو أن يكون البدل دالّا على المبدل منه و المقصود بالكلام. لبدل الجزء من الكلّ و بدل الاشتمال ضمير يعود على المبدل منه و يطابقه في الجنس و العدد.

– وعند المقارنة بينهما توصلنا إلى ما يلي:

– جاءت قاعدة الكتاب المدرسي هذه المرة طويلة نوعا ما مقارنة بالقواعد السابقة، لكنها أقل طولا من قاعدة الكتاب شبه المدرسي.

– توجد بعض الإضافة ذكرت في قاعدة الكتاب شبه المدرسي ولم تُذكر في قاعدة الكتاب المدرسي التي اقتصرت على تعريف البدل وذكر أنواعه.

– قاعدة الكتاب المدرسي تفتقر إلى التمثيل أما نظيرتها فهي غنية به.

وقد قدمنا هذه القواعد أيضا لتلميذين من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، اطلَعا عليها وأجابا عن نفس الأسئلة المقدمة للتلاميذ السابقين، وحصلنا على الإجابات الآتية:

√ **إجابة التلميذ الأول:**

[1] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الرابعة متوسط–، ص24.

ج1– نعم فهمت القواعد.

ج2– القواعد طويلة.

ج3– هذه القواعد أصعب من قواعد كتابي المدرسي لأنها مفصلة كثيرا وطويلة.

ج4– ساعدتني الأمثلة كثيرا على الفهم.

ج5– أحتاج إلى تطبيقات كي أفهم أكثر.

√ **إجابة التلميذ الثاني:**

ج1– فهمت القواعد لأن أمثلتها واضحة.

ج2– القواعد متوسطة إلى طويلة.

ج3– أعتبر هذه القواعد أسهل من القواعد التي تلقيتها في القسم.

ج4– الأمثلة هي من ساعدتني على الفهم، وكتابي المدرسي ينقصه الكثير من الأمثلة.

ج5– لا أعتقد أني بحاجة إلى التطبيقات.

ويمكن القول بأنّ التلاميذ السبعة الذين عرضنا عليهم القواعد استحسنوا الكتاب، حيثُ فضلوا قواعده على قواعد الكتاب المدرسي، لما فيه من شرح وتوضيح وأمثلة كثيرة.

* وبصفة عامة يمكن إجمال نقاط التشابه والاختلاف بين كل من: الكتاب شبه المدرسي والكتاب المدرسي فيما يأتي:

– حجم القواعد في الكتاب شبه المدرسي طويل نوعا ما، وقصير في الكتاب المدرسي.

– ذُكرت نفس المعلومات في الكتابين مع بعض الإضافات في الكتاب شبه المدرسي.

– ينطلق الكتاب شبه المدرسي من عرض القاعدة أولا ثم الأمثلة أو الانتقال من الكل إلى الجزء، بينما يعتمد الكتاب المدرسي على عرض الأمثلة أولا –المأخوذة من نص القراءة– ثم مناقشتها مع التلاميذ للوصول إلى القاعدة.

– يكتفي الكتاب المدرسي بالأمثلة التي ينطلق منها الدرس، ولا يمثل لكل جزء من القاعدة على عكس الكتاب الخارجي.

5– نقد الكتاب:

بعد اطلاعنا على الكتاب وذِكر الطريقة المتبعة في وضع الدروس وتحليل البعض منها وجدنا العديد من العيوب المتمثلة فيما يأتي:

– المؤلف لم يعتمد على المقاربة النصية وهي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج، ويجسّد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يمثل

النص البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النصّ (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التعلّمية، ومن خلالهما تنمّى كفاءات ميادين اللغة»[1] وتعتبر أهم نقطة في الإصلاح التربوي الجديد، وباختصار المقاربة النصية تعتبر النص عنصرا أساسيا في تدريس النحو فمنه تستخرج الأمثلة لتبنى من خلالها القاعدة.

– بدأ المؤلف بوضع القاعدة مباشرة وهذا يشجع التلميذ على الحفظ فقط، ولا يدفعه إلى استخدام عقله وتطوير مهارة التفكير عنده.

– قواعد الكتاب في بعض الأحيان كانت كثيرة التفاصيل، وهذا ما يؤدي إلى عدم استيعاب التلاميذ.

– الأمثلة والشواهد المذكورة مبتورة، ولذلك فهي أقلُّ فائدة.

– أهمل الكاتب أهمَّ شيء وهو التطبيقات، فالتلميذ بحاجة إليها أكثر من القواعد لأنّه يتلقاها في القسم، إضافة إلى أن معظم التلاميذ يقتنون الكتب شبه المدرسية من أجل التطبيقات لتقييم أنفسهم وتحسين مستواهم.

– اعتبر المؤلف الأمثلة التوضيحية تطبيقات، ولكن أجمع بعضُ الأساتذة الذين سألناهم عن ذلك على أنّ الأمثلة لا تغني أبدا عن التطبيقات.

[1] وزارة التربية الوطنية، البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص8.

– المؤلف لم يفصل بين الدروس الخاصة بكل سنة من سنوات المرحلة المتوسطة.

– الكتاب يصلح لأن يكون مرافقا للكتاب الرسمي القديم (الجيل الأول) أكثر من الكتاب الرسمي الجديد (الجيل الثاني)، لأنه يعتمد على الطريقة القياسية المستعملة قديما وهي لا تناسب الكتب الحالية التي تعتمد على طريقة حل المشكلات.

– القواعد غير متدرجة من الأسهل إلى الأصعب فمثلا نجد قاعدة المستثنى قبل قاعدة النعت.

وبصفة عامة فالكتاب لا يخضع لكل شروط وأسس تأليف كتاب شبه مدرسي في مادة النحو العربي.

6– أهمية الكتاب في تعليمية النحو العربي:

رغم العيوب والنقائص الموجودة في كتاب البدر المبسط إلا أنّ له أهمية ودورا وجانبا إيجابيا، يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

– يساعد الكتاب التلاميذ على اكتشاف الدروس قبل شرحها في القسم، وهذا يسمح لهم بتكوين صورة قبلية تدفعهم للمشاركة الفعالة أثناء الدرس.

– يمكن للتلاميذ فهم القواعد دون حاجة إلى شرح المدرّس بفضل الأمثلة الكثيرة التي ترافق القواعد.

– الكتاب يزيل غموض القواعد الموجودة في الكتاب المدرسي لأنه يحوي شرحا موسعا ومفصلا، ويشير إلى نقاط لم تذكر في الكتاب المدرسي، وهذا يوسِّع معرفة التلاميذ أكثر.

– الكتاب غنيٌ بالأمثلة التي لا يجدها التلميذ في كتابه المدرسي، وهو ما يزيد نسبة فهمه ويُيَسره، خاصة الأمثلة المعربة التي تعتبر الأكثر إفهاما.

– التلميذ الذي يطلع على الدروس قبل تلقيها في القسم يمكنه اعتبار الحصة التدريسية كمراجعة فقط.

– يمكن اعتبار كتاب البدر المبسط –النحو والإعراب– شرحا للكتاب المدرسي (فيما يخص النحو فقط).

– الاطلاع المسبق من طرف بعض التلاميذ على دروس هذا النوع من الكتب يساعد المُدرّس ويسهِّل عليه عملية الشرح.

– الألوان المستعملة في الكتاب والتسطير كلها تساعد التلميذ على استحضار القواعد.

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز أهمية ودور الكتاب شبه المدرسي في تعليمية النحو العربي، وذلك من خلال كتاب البدر المبسط –النحو والإعراب– أنموذجنا، وركزنا في هذه الدراسة على دروس المرحلة المتوسطة من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، مع مقارنة تلك الدروس بدروس الكتاب المدرسي الرسمي (كتب الجيل الثاني).

ومن خلال ما تمّ عرضه في الفصلين السابقين استنتجنا مجموعة من النقاط تمثلت في الآتي:

– اعتبار النحو فرعا من فروع اللغة العربية لأنه يضبط اللسان من الخطأ واللحن، ويساعد التلميذ على زيادة ثروته اللغوية وتنمية مهارته القرائية والكتابية والسماعية.

– تنوع طرائق تدريس النحو، ولكل طريقة سلبيات وإيجابيات بالنسبة إلى التلميذ والمدرس.

– تعتبر الدروس النحوية عمود اللغة العربية التي تصون اللسان من الوقوع في اللحن اللغوي، لذا تمّ توسيع دائرة الاهتمام بالكتاب الخارجي مما أدى إلى تأليف العديد من الكتب المساعدة لتكون مرافقة للكتب المدرسية.

– إنّ الكتاب الخارجي أصبح وسيلة مساعدة على تنشيط التلميذ داخل القسم، وتشويقه للدرس، وتحريك اهتمامه بالدروس النحوية وإعطائها أهمية كبيرة.

– كان الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، ولكن بعد ظهور الكتب المساعدة نقص الاهتمام به حيث أصبح المتعلم يعتمد على الكتب غير الرسمية قبل اعتماده على الكتب الرسمية أحيانا.

– أصبح الكتاب شبه المدرسي مرجعا أساسيا بالنسبة للمدرس باعتباره أداة تكوين، وللتلميذ باعتباره أداة تعليم.

– يعتبر الكتاب المساعد أداة عمل ملازمة للتلميذ في المدرسة والبيت، خاصة في البيت فهو وثيقة تهيئ الدروس التي توفر له المعلومات قبل أخذ الدرس في القسم مع المدرس.

– عدم قدرة التلاميذ على ضبط لسانهم من الأخطاء النحوية، رغم توفر كل الوسائل التعليمية سواء داخل المدرسة أو خارجها، وهذا لقلة التطبيق في الواقع أي اعتبار الدروس النحوية مجرد دروس فرضت عليهم يحفظونها فقط من أجل الامتحانات والتمارين.

– تمتاز الكتب بصورتها الخارجية وهيئتها وشكلها والإخراج الطباعي الجذاب، والمحتوى الفعال ذو الألفاظ السهلة والخط الواضح مما يؤدي إلى الإقبال عليها.

– البدر المبسط _النحو والإعراب_ كتاب خارجي يحتوي على دروس في النحو للطورين المتوسط والثانوي، يعتمد على القاعدة والأمثلة فقط في دروسه رغم ذلك استحسنه التلاميذ السبعة الذين عرضنا عليهم قواعده والمنتمين إلى المرحلة المتوسطة.

– لكتاب البدر المبسط أهمية كبيرة في تعليمية النحو العربي فهو يعتبر شرحا مفصلا للكتاب الرسمي يوضح كل ما هو غامض وبالتالي يساعد التلميذ على عدم النفور من تعلم النحو.

– كتاب البدر المبسط الخارجي لا يمتاز بإيجابيات فقط بل له سلبيات أيضا أهمها:

* طريقة عرض الدروس في الكتاب تشجع التلميذ على الحفظ وتقتل فيه مهارة التفكير.

* إهمال وضع التمارين يعني أن تلقي الدروس دون تطبيق لا معنى له.

* التفاصيل الكثيرة قد تعيق فهم التلميذ.

– توصلنا من خلال النماذج التي أخذناها من كتابنا إلى فروق واضحة بينه وبين الكتاب المدرسي نذكر أهمها:

* يعتمد الكتاب شبه المدرسي في عرض الدروس على الطريقة القياسية، بينما يعتمد الكتاب المدرسي على طريقة حل المشكلات وهي الطريقة الأنسب مقارنة بالطريقة القياسية.

* قواعد الكتاب الخارجي طويلة جدا مقارنة بدروس الكتاب الرسمي.

* قواعد الكتاب المساعد غنية جدا بالأمثلة في حين تكاد تكون منعدمة في قواعد الكتاب المدرسي.

* دور التلميذ من خلال الكتاب الخارجي يكون منعدم لأنه يقوم بحفظ القواعد فقط بينما يكون له دور أساسي في العملية التعليمية من خلال الكتاب المدرسي.

قائمة

المصادر والمراجع

الكتب:

1- إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1427هـ/2006م.

2- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق علي النجار، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية، دون طبعة، دون تاريخ.

3- أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، دون طبعة، دون تاريخ.

4- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، دون طبعة.

5- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد15، دون طبعة، دون تاريخ.

6- خليل توفيق موسى، البدر المبسط _النحو والإعراب_ لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، دار البدر للنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة، 2013م.

7- سعد علي زاير، سماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية عمان، الطبعة الأولى، 1436هـ/2015م.

8- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، دون تاريخ.

9- علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة. دون طبعة، دون تاريخ.

10- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، منقحة 1429هـ/2008م.

11- محمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1417هـ/1996م.

12- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.

13- وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية -السنة الأولى متوسط-، الجزائر، 2017م، ط2.

14- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثانية متوسط–، أوراس للنشر، الجزائر، 2017م، دون طبعة.

15- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الثالثة متوسط–، أوراس للنشر، الجزائر، 2017م، ط2.

16- وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية –السنة الرابعة متوسط–، منشورات الشهاب، الجزائر، 2019م، دون طبعة.

الرسائل الجامعية:

1- سهام لعوبي، استعمال الكتاب الشبه المدرسي في مادة اللغة العربية "قواعد" لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2006م، جامعة يوسف بن خدة.

المجلات:

1- أحمد عفيفي، وسائل وطرق تدريس اللغة العربية والبحث عن منهجية حديثة، مؤتمر مناهج تدريس اللغة العربية، الهند، 7/5 فبراير، 2018م.

2- بلخير شنين: طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر خلدون، مجلة الأثر، العدد13، مارس2012م.

3- بوديسة وردية، كحلوش كهينة، الكتاب الشبه المدرسي الوجه الآخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات جامعة الجلفة الجزائر، عدد1، 2017م.

4- حسان الجيلالي ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، العدد9، ديسمبر2014م.

5- سعيد محمد بامشموس، الكتاب المدرسي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العلوم التربوية، العدد الأول، 1410هـ/1990م.

6- فاطمة محمد البغدادي: جدلية التجاذب والتنافر، هل يغني الكتاب الخارجي عن الكتاب المدرسي؟ مجلة المعرفة الإلكترونية 29 أفريل 2014م.

7- ليلى قلاتي، نحو تحديث تدريس النحو العربي في المدرسة الجزائرية، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ع2، جوان 2019م.

8- محمد جاهمي: واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإسلامية بسكرة، العدد07، فيفري2005م.

المقالات:

1- أحمد عفيفي، وسائل وطرق تدريس اللغة العربية والبحث عن منهجية حديثة، مؤتمر مناهج تدريس اللغة العربية، الهند، 7/5 فبراير، 2018م.

2- داود درويش، معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، 30-31 أكتوبر، 2007م.

3- علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجيا في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة الجزائر، أفريل2010.

المنشورات:

1- وزارة التربية الوطنية، البرامج الدراسية للطور الأول من مرحلة التعليم المتوسط 2016م.

فهرس

الموضوعات

- **شكر وتقدير**

- **إهداء**

- **مقدمة**.....**أ-د**

- **الفصل الأول: تعليمية النحو العربي والكتاب شبه المدرسي**.....**5-44**

- **المبحث الأول: تعليمية النحو العربي**.....**6-19**

1- تعريف التعليمية.....6

2- تعريف النحو.....7

3- أسباب وضع النحو.....10

4- الغرض من تدريس النحو.....11

5- طرائق تدريس النحو.....12

6- صعوبات تعلم النحو.....17

المبحث الثاني: الكتاب شبه المدرسي.....**20-44**

1- تعريف الكتاب شبه المدرسي.....20

2- أهمية الكتاب شبه المدرسي.....23

3- وظائف الكتاب شبه المدرسي.....24

4- أسس وشروط تأليف كتاب شبه مدرسي.....30

5- الصفات التي يجب أن تتوفر في مؤلف الكتاب شبه المدرسي.....41

6- أسس تأليف كتاب شبه مدرسي في مادة النحو العربي.....44

الفصل الثاني: كتاب البدر المبسط – النحو والإعراب- لتلاميذ المرحلة المتوسطة.....45-81

المبحث الأول: التعريف بكتاب البدر المبسط.....46-51

1- تعريف بالكتاب 46

2- أقسام الكتاب.....46

3- لغة الكتاب.....48

4- منهجية عرض الدروس في الكتاب 48

5- إخراج الكتاب.....50

المبحث الثاني: تحليل بعض النماذج من الكتاب.....52-81

1- نماذج من دروس السنة الأولى متوسط.....52

2- نماذج من دروس السنة الثانية متوسط.....60

3- نماذج من دروس السنة الثالثة متوسط.....66

4- نماذج من دروس السنة الرابعة متوسط.....71

5- نقد الكتاب.....78

6- أهمية الكتاب في تعليمية النحو العربي.....80

خاتمة.....82

قائمة المصادر والمراجع.....87

فهرس الموضوعات.....93